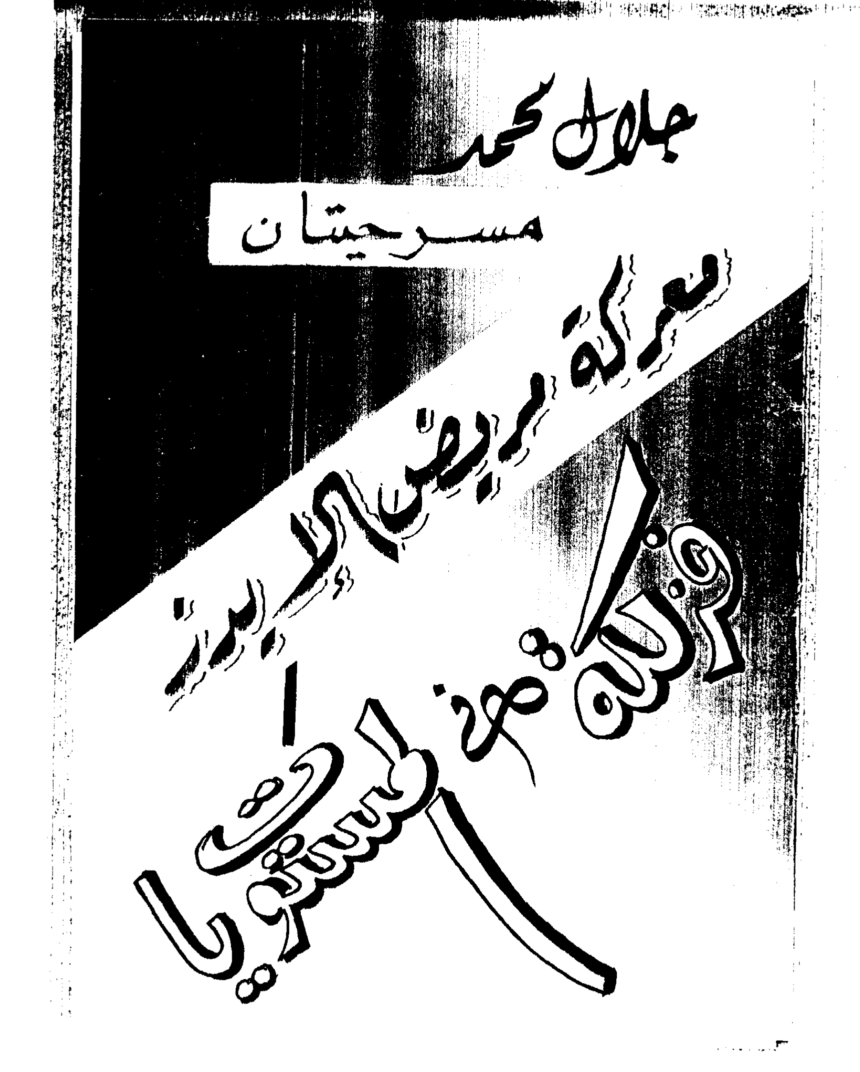

جلال محمد
مسرحيتان
معركة مريض الإيدز
حفلة ضد الهستيريا

الإهداء

إلى شباب مصر الذى يعرف قدر عراقة بلاده

كلمتى

من أجل أجيال سليمه

جلال محمد

«من أجل أجيال سليمه »

ان الأنسان من حقه أن يحيا آمناً مطمئناً ليومه وغده من حق الانسان أن يجد العمل والمسكن المناسب وأن يستطيع أن يتحمل أعباء الزواج فى سن معقوله ... وأن يجد أن دخله يزيد سنوياً ومن حق كل مواطن أن يحيا فى مجتمع سليم .

ومن حق الانسان أن يحقق له المجتمع ومادام المجتمع قد حقق له فمن حق المجتمع بالتالي على الفرد أن يشارك فى تحقيق ما حققه له المجتمع ... من مكاسب واحتياجات وأمان ومثل عليا .. أولها الحريه والشرف وأن ميثاق حقوق الانسان قد أعطى حقوقاً حتى للسجين فى أن يسجن فى أقرب سجن لمحل إقامة أسرته حتى لا يتحملوا مشقة السفر لرؤيته .. وأن الحياه ليست معركة على المواطن أن يعيش محروماً فيها .. يظل يلهث من أجل أن يحقق الاكتفاء لاحتياجاته .

بل الحياة نوم هادىء بعد عمل وجهد نافع .. تلك هى المعادلة المقبولة .

وأن الأجيال الصاعده لها الحق فى الاحساس بأنها تحيا فى مجتمع سليم نظيف وأن نعلمها قصص البطوله والنجاح بدلا من الجرعات الساحه من سلبيات بعض أفراد المجتمع المنحرفين فى غالبية الأفلام كفانا قذاره فى الأفلام .. حيث يستقر فى أذهان

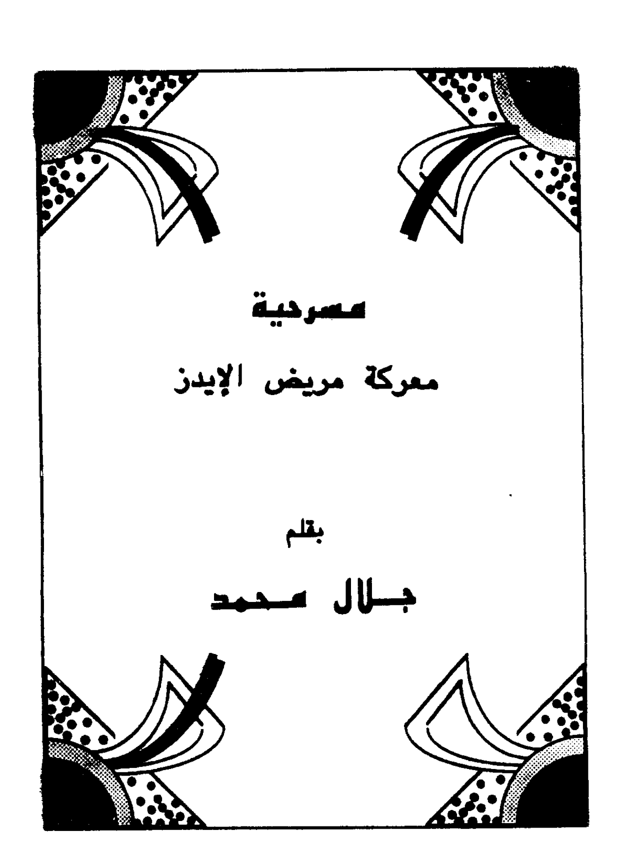
الجيل الصغير أن المجتمع كله خطف وأغتصاب وأن الكبار أعضاء مافيا وتجار مخدرات .. أن الصور الإيجابيه المشرقه فى مجتمعنا كثيرة عن كفاح من صنعوا أنفسهم وحققوا النجاح . ولا بد أن تتعلم الأجيال الصغيرة أن هناك آفاق فى الحياه أفضل كثيراً من أفق تجار الكلمة والفكرة القذرة والسلبيات المريضة إذا لم تكن هناك وقفة فكل السلبيات وشخصياتها التى يشاهدها الأبناء ستكون هى شخصياتهم عندما يكبرون ... ...

أفيقوا أيها النابهون . لا أطالب بأن تخفى عيوبنا عن أبنائنا ولكن أطالب أن يعيش الجيل الصاعد فى جو نظيف حتى لا يتحطم كل نبيل داخله .. أوقفوا طوفان الانحطاط ...

لقد خفتم على أبنائكم وعلى صناعة السينما المصرية من أفلام العنف والكاراتيه حتى طالب البعض بمنعها منذ سنوات واليوم ألا تخافون على أبنائكم من أفلام الشم والمخدرات والأغتصاب . أى ورع تررعونه فى عقول الأبناء الا أن يقفوا فى طابور تجار المخدرات للحصول على شمه ... من حق الجيل الجديد أن تكون له مثل عليا . وأن يحيا فى مجتمع نظيف . وأن يحس أن يد القانون والعداله والأمن أقوى من تجار الموت . فلنتجهوا الى الإيجابيات .. حتى يعتز كل مصرى بمصريته .



وصدقت الحكمه الصينية التى تقول
« إذا أردت أن تزرع لعيشك »
فازرع قمحا
« إذا أردت أن تزرع لغدك »
فازرع زيتونا
« وإذا أردت أن تزرع للأجيال الباقية »
فازرع رجالا



مسرحية

معركة مريض الإيدز

بقلم

جلال محمد

شخصيات المسرحية

يوسف ابو بكر رجل أعمال

مايسة زوجة يوسف ابو بكر

ابو بكر والد يوسف

حميده محامى يوسف ابو بكر

والدة يوسف ابو بكر - تفيده

الضابط مكلف بالقبض على يوسف ابو بكر - سيد مبروك

حمد يسرى جار يوسف فى رحلة الطائرة القادمة من باريس

ضابط نقطة المطار

الدكتور مدير معمل التحاليل

الدكتوره بمعمل التحاليل

الممرضات

مفتش التحقيقات بوزارة الداخليه

فراش مكتب يوسف ابو بكر - نبيه

سعيد يونس الصحفى

مفتش الجمرك - - المريض

المنظر الأول

صالة ميناء القاهرة الدولى . فى الخلفيه يوجد مكتب عليه تليفون . يتجمع ركاب الطائرة القادمة من باريس تباعاً فى صالة الوصول وفى استقبالهم مفتش الجمرك وزميله ، جرس التليفون يدق)

المفتـــــش : (يرد على التليفون) أيوة طائرة باريس وصلت ، والاجراءات الجمركية انتهت ، طيب انا ها استبقيهم لحين وصولهم بس بسرعة علشان مايحصلش قلق ، مع السلامة . (يضع سماعة التليفون) . من فضلكم الحجر الصحى اتصل ، فى مجموعة طبية ستصل خلال خمس دقائق ، المطلوب تسهيل مهمتها فى أخذ عينات دم منكم ، ركاب الرحلة ١٥٦٠ القادمة من باريس نرجو الاستعداد لاخذ عينة دم من كل راكب ، مع الشكر

أحد الركاب : أيه المناسبة ؟ فيه راكب مهرب هيروين فى دمه ؟

المفتـــــش : الله اعلم ، يمكن تكون طريقة جديدة ، مين سمعك .

الراكـــــب : ولا .... (يهرش) .

المفتـــــش : فى الحقيقة ما عنديش اى تفسير ، ولا اعرف السبب ، التخمين ليس من اختصاصى .

(المجموعة الطبية تدخل حيث يسير الطبيب ، وبجواره معرضتان أحداهن تدفع عربة طبية عليها المستلزمات الطبية لأخذ عينات الدم من الركاب)

الطبيـــــب سيداتى ، سادتى الافاضل ، سهلوا مأموريتنا حتى لا نعطلكم .. حبابيكم فى انتظاركم .. بسرعة يانجاة ، الانابيب مرقمة وكل رقم فى الكشف يكون مقابل اسم صاحب العينة .

الركـــــاب يكشفون اذرعتهم ويتدافعون حول الممرضتين .

الطبيـــــب ياناس . ياجنتل بيبول ، مش كده ، ياناس ، دى فوضى . طابور يا أساتذه ، يبقى لا ملامة على ركاب قطار طنطا ، يابوليس الحقنا ، ياناس دى مش جمعية ، ما بابيعش فراخ .

احد الركاب ماله قطار طنطا ، ومالها الجمعية ؟ انا خارج من باب المطار . نص ساعة استريح من المشوار ، وعلى الجمعية على طول ، يعنى من باب المطار لباب الجمعية .

الطبيـــــب (ينظر الى الراكب) يأخى أترك لركاب السينسة اكل الجمعية ، ما عندك السوبر ماركت .

الراكـــــب : ماتغلترش ... من فات قديمه تاه .

الطبـــــيب لو سمحتم طابور .. طابور النظام من فضلكم .

أحد الركـاب يادكتور العينات دى ليه

الطبـــــيب ماأعرفش .. كل اللى عندى من تعليمات هو اخذ العينات ، وارسالها لمعامل التحليل بوزارة الصحه .

احد الركـاب (يكلم زميله فى الرحلة) تفتكر بياخدوا عينات من دمنا ليه ؟

الراكب الاخر يمكن بيبحثوا عن احد اصحاب الدم الراقى

الراكــــب (يضحك) أخر نكته . فكر معايا بجد

الراكب الاخر انا مش عاوز افكر لان التفكير اكثر من ذلك ممكن يؤدى الى نتائج لا يمكن تحملها

الراكــــب ليه وازاى ؟

الراكب الاخر ياأخ خليك مش عارف احسن راحة بك فلن اجيبك

الراكــــب (يمسك فى جاكتة الراكب الاخر) اسمع ، لازم تجاوب ، مش هاديك فرصة تلعب باعصابى

الراكب الاخر سيب الجاكته ، احسن لك

الراكــــب . اجب

الراكب الاخر : احسن لك ان لا تعرف .

الراكـــــب : لية ؟ افضل على جهلى ، لازم اعرف اللى انت عارفه .

الراكب الاخر : انالغاية دلوقتى مش عاوزك تعرف راحة بحالك ، تالله اذا لم تترك الجاكته فساتسبب فى عمل محضر لك عند الشرطة .

الراكـــــب : هذا هو الراى المضبوط ، اتفضل لشرطة المطار (بصوت عالى) (يلتف حولهما بعض الركاب ويحضر ظابط الشرطة) .

ظابط الشرطة : ايه الضجة دى ؟

الراكب الاخر : احنا يا كابتن جايين على طائرة واحدة ، رحلة واحدة ، مجموعة واحدة ، كلنا فى طائرة واحدة فوق السحاب معاً وعلى الارض أيضاً معاً من باريس الاخ طول الرحلة كويس ، متجاوران فى المقاعد طول الرحلة ، جنتل مان ، الحق يقال .. بعد ما اخذوا عينة من دمه ، ساطنى ليه خدوا عينة الدم ، اجبته من غير ليه ، مش لازم تعرف .

الراكـــــب : لا انت اجابتك فيها نوع من الغموض والتخويف ، قلت لى بلاش تعرف افضل وانا مصر أن أعرف ،

هذا هو كل الموضوع يا كابتن .. اعمل محضر لو سمحت بالواقعة .

ظابط الشرطة : محضر .. ليه ، هو كل اثنين بيتكلموا مع بعض حديث عابر اكتبه فى محضر !!!!

الراكـــــب : لو سمحت الأخ اتبع اسلوب غامض فى الكلام .. انا دلوقتى قلق .. لانه امتنع عن الاجابه على سؤالى ببساطة ووضوح .. بالاضافة انه ادخل الروع فى نفسى .

الراكب الاخر : ايه الحكاية انت محامى ولا ابوك محامى ؟

ظابط الشرطة: (يأخذ الراكب الاخر على جانب) ليه يااستاذ بترفض الاجابة على سؤال جارك فى الرحلة .. ليه خدوا من الركاب عينات من الدم ؟ سؤال بسيط وواضح ، اسهل من اسئلة الثانوية العامة .. اذا كنت مش عارف تجاوب عليه تبقى .. راسب فى الثانوية العامة .. شىء بديهى .

الراكب الاخر : ولما انت ناجح فى الثانوية وفى الليسانس وفى علوم الشرطة ليه متريحنيش منه وتجاوب على السؤال .

ثم انى حر ورأفه بحاله فقط .. انا ممتنع عن

الاجابة وعلى العموم يقدر يسأل الدكتور .. أو حاول تجاوبه حسبما يتفتق عنه تفكيرك

ظابط الشرطة يااستاذ انا مهمتى جمع معلومات وتحرير محاضر دى مهمتى الرسمية ، قوللى اللى بيدور فى دماغك وانا سأسوى الموضوع .. الدكتور لا يعرف سبب أخذ عينات الدم . وانت جايز رايك علمى وتافه لذلك فانت بترفض ايضاح السبب مما سبب قلق جارف فى الرحلة لتفاهة السبب

الراكب الاخر مش ممكن اقول لانى لو قلت فممكن توجه لى تهمة ترويج اشاعات

ظابط الشرطة انا اللى ساءلتك ولن اوجه لك اى تهمة .. ثق تماما

الراكب الاخر انا اسف يا كابتن لن اجيب على اى اسئلة

ظابط الشرطة جوازات سفركم اتفضلوا لمكتبى

المنظر الثانى

مكتب ظابط شرطة المطار ، حيث مكتب الظابط ومقعده ، ثم مقعدين امام مكتبه ، ومائدة صغيرة عليها دفتر ، مقعهد امام المائدة مخصصة لامين الشرطة ، حيث يجلس عليها ليمليه الظابط المحاضر المختلفة .

ويوجد ايضاً تليفون على مكتب الظابط وجهاز لاسلكى

الظابـــط : امين يحيى افتح محضر

الراكـــب : اسمى احمد يسرى جواز سفرى رقم ٥٠٦٨٢ .

الراكب الآخر : دلوقتى .. انا هنا لية ؟؟

الظابـــط : انت تعسفت مع السلطات .. ماذا يحدث لو اجبت على السؤال ؟ .

الراكب الاخر : عفواً .. انا لن اجيب .

الظابـــط : (يفتح جواز سفره) يوسف ابو بكر ، مهندس وصاحب شركة للتوكيلات التجارية .. يعنى رجل اعمال .

احمد يسرى : يعنى محترف اسفار .. لماذا تتلاعب بعقلى ومشاعرى .. اهلى على الباب.. منتظرين وصولى .

يوســــــف : انا سفرى ممكن يكون يوم واعود فى اليوم التالى ، لذلك لا يوجد عموماً من ينتظرنى سوى سيارتى . الوحيدة التى لم تمل من كثرة انتظارى على باب هذا المطار .

احمد يسرى : انت رايق وهاتجننى .

يوســــــف : شخصيتى لسوء حظك حجر صوان .. افلق الحجر

احمد يسرى : انا لست حجراً .. ارجوك انا لحم ودم .. انا ضغطى ارتفع .. وممكن يحدث لى مضاعفات وانت السبب .

يوســــــف : فى الحالة دى .. وخوفاً من اى مضاعفات قد تصيبك فانا اعترف بانك قهرت اصرارى ، الحقيقة انهم اخذوا عينات الدم من كل ركاب الطائرة لاشتباههم فى وجود مريض بالايدز من بين ركاب الطائرة .

احمد يسرى : (يغمى عليه) .

الظابــــــط : (يضرب على المكتب بقبضته) مر هذا السبب فى خاطرى .. مر فى خاطرى ..

يوســــــف : تسمح لى اغادر المطار .. بعد كده لو اقدر استأجر طيارة مخصوص ولو بمحرك واحد يبقى افضل من

هذا الـ الوش .

الظابـــــط : الاجابة ببساطة على سؤاله منذ البداية كان افضل

يوســــــف : نتيجة الاجابة واضحة (يشير الى الراكب ويحاول ان يوقظه) .

الظابـــــط : (يرفع سماعة التليفون) يا دكتور لو سمحت تحضر فوراً .. عندى راكب مغمى عليه .

يوســــــف : ربنا يستر .. اللى على راسه بطحه

الطبـــــيب : (يدخل) خير (يكشف على الراكب) حالته مطمئنة ، هايفوق .

احمد يسرى : (يفيق ويقف ثم يسير ذهاباً وإياباً) .

احمــــــد : ايدز .. راكب مصاب بالايدز . ياساتر .. أعوذ بالله .. سلام قولا من رب رحيم . احد المصابين بطاعون العصر الحديث معى على الطائرة .. لو سمحت قل لا هلى انى لم اصل .. لازم اعزل نفسى فى شقة لمدة اسبوع .

الظابـــــط : تعزل نفسك فى شقة اسبوع .. ربنا يستر .. أرجع لبيتك .. افضل حتى لا تضيع من قدمك الطريق ، وتعرف طريق الشقق المفروشة .

احمـــــــد   ماتخفش على انا محصن .

الظابــــط   يا أستاذ لازم تعرف ان الشقق المفروشه هى مرض مصاحب لمرض الايدز روح على مسؤليتى ، الدكتور قالى فى حوار عن الايدز ، انه لا ينتقل بالجهاز التنفسى ، يعنى انت كنت على ظهر الطائرة ومريض الايدز المجهول ، وافرض انه جارك ، فى الحالة دى لا ينتقل اليك المرض .

حـــــمد   انا متابعك ، وبعدين ، يعنى انا سليم ، لكن ما هى طرق العدوى

الظابــــط   عن طريق المخالطة الجنسية مع مريض أو مريضة بالفيروس ، فى هذه الحالة تنتقل العدوى .

والمهندس يوسف كان له حق .. انه يتحفظ فى الاجابة على سؤالك

احمـــــــد   ياريت ما جاوب .. لكن انا اللى سمع وشخصيتى متحجرة .. ياريت ما جاوبنى على سؤالى .

الظابــــط   انت دلوقتى تعبان مش مستريح .

احمـــــــد : والله انا ساتحمل لن اهتز .

الظابــــط : ماهو باين .. من خمس دقائق كان مغمى عليك .

المنظر الثالث

مكتب مدير مكتب التحاليل بوزارة الصحة

(مدير مكتب التحاليل يجلس الى مكتبه ، وتقدم له نتيجة التحليل احدى طبيبات المعمل)

الطبيبة : نتيجة تحليل عينات الدم الواردة من المطار الخاصة بركاب طائرة باريس

الدكتور في عينات ايجابية ؟

الطبيبة للاسف عينة راكب مصرى ، اسمه يوسف ابو بكر التحليل لعينة دمه بتقول انه مصاب بفيروس الايدز

الدكتور اخطرى عنه فوراً ، لازم يودع بمستشفى الحميات فوراً ، لابد من عزله . ولا بد من عمل تحليل لزوجته اذا كان متزوج ولازم معرفة حالته الصحية ، اذا كان مصاب بفشل كلوى ام لا

لانه فى احتمال لو مصاب بفشل كلوى يلوث جهاز الغسيل الكلوى ، ويعدى غيره عن طريق جهاز غسيل الكلى ، وربما يكون اصيب بالعدوى من مريض آخر يكون الجهاز تلوث عن طريقه اتخذى اجراءات الاخطار بالحاله فوراً

الطبيبـــــة   الاشتباه كان فى مريض اجنبى ، لكن نتيجة فحص العينات لم تظهر الا حالة الاصابة فى عينة دم يوسف ابو بكر

الدكتـــــور   على العموم كل الحقائق ستظهر عند اعادة فحص عينة دمه مرة ثانية فى المستشفى

المنظر الرابع

(مكتب يوسف ابو بكر للاستيراد والتصدير والتوكيلات التجاريه حيث المكتب فاخر مع مقاعد جلدية ، وتليفون ملون)

(يوسف ابو بكريجلس الى مكتبه ، ويدخل نبيه فراش المكتب)

نبيـــــه   فى ظابط وامين شرطة وعسكرى فى الصالة ، بيسالوا على حضرتك

يوســـــف   ما قالش ليه ؟

نبيـــــه   لا

يوســـــف   خلى الظابط يتفضل واعمل ليمون

الظابـــــط   (يدخل) السلام عليكم

يوســـــف   وعليكم السلام ، اهلاً وسهلاً خير .

الظابـــــط   عندى امر بضرورة تسليم سيادتكم لمستشفى الحميات

يوســـف : ليه .

الظابــــط . لاجراء تحليل دم .

يوســـف . مش واضح فى ذهنى كلام سيادتك ، وايه السبب ؟

الظابــــط . نتيجة تحليل دمك بتقول انك مصاب بالايدز ، عينة الدم التى اخذت فى المطار

يوســـف (اصابة الذهول) (يجلس فى صمت برهة من الزمن ليفيق من وقع النباء)

• . الكلام ده مستحيل يكون سليم

الظابــــط النتيجة لعينة دمك فى معامل وزارة الصحة

يوســـف مستحيل يعنى مستحيل ده تخريف تخريف حقيقى .

الظابــــط انا على اداء واجبى بتسليمك للمستشفى وبعدين اعمل تحليل جديد

يوســـف انا باقول لك مستحيل ، تعرف ليه لانى اجريت تحاليل كاملة فى باريس .

بما فيها اختبار الايدز ، والنتيجة من اسبوع واحد بتقول انى سليم

الظابــــط . الله اكبر صحتك عال العال .. اللى اعرفه ان

مريض الايدز صحته بتكون تعبانه ، وشبه جلد على عظم

يوسف الله ينور عليك ، تعرف انا متمتع بالتأمين الصحى فى فرنسا بعد ما عملت هناك خمسه عشر سنة . تأمين صحى مجانى

الظابط كل ده يطمنك الى احتمال وجود خطاء فى العينة ممكن تكون العينة مش عينة دمك

يوسف ده مؤكد

الظابط ده يخليك مطمئن ، الامر بتسليمك لابد من تنفيذه

يوسف ممكن تقولهم انك لم تجدنى بالمكتب او المنزل

الظابط مش ممكن

يوسف اللى انا عاوزه عدة ساعات فقط ، مقابل اى شىء تطلبه ، هاتكون الهدية منى اليك عربية هدية

الظابط لولا انى مقدر الهزة العنيفة والحالة النفسية اللى انت فيها كنت عملت لك قضية رشوة

يوسف انت عارف ما يترتب عليه من اضرار لو سلمتنى مستشفى الحميات ؟

فيها خرابى ودمارى ، انا صاحب شركة قائمة على

لوحدى وراسمالها مليون جنيه ، تسليمى معناه حكم بالموت وهذا مستحيل مستحيل اتنازل عن حياتى علشان غلطة ، انا متاكد من وجود خطأ ، عينة الدم مش هى عينة دمى يوم ما أخذوا عينات الدم من ركاب الطائرة كان فى فوضى ، الركاب اتلموا على الممرضات لاخذ العينة منهم بسرعة علشان يخرجوا من المطار لاهاليهم

الظابـــــط انا مكلف بمهمة ولازم انفذها

يوســــــف . ياحضرة الظابط اعتبرنى اجنبى سارحل عن مصر فوراً .. لكن اقوم معاك علشان تسلمنى لمستشفى الحميات ؟ ده على جثتى (يفتح درج المكتب ويخرج مسدسه) (الظابط يفزع) خليك مكانك يا كابتن .. ارجوك متكبرش الموضوع .. لا تحكم على بالموت داخل مستشفى الحميات .. حتى لو كنت مريض .. ادينى فرصة اتعالج فى الخارج ده على فرض انى مريض . لا تحكم على اموت بالحيا .

الظابـــــط : اهدى يا يوسف بيه اهدى ، تمالك اعصابك .

يوســــــف : اصرف القوة اللى معاك اذا تكرمت .

الظابـــــط : امين عاصم انصرف انت وحسين ، تقدر تطمئن يا يوسف بيه

يوســـــف : فى خلال ساعات ها اكون مسافر لفرنسا . اظن ده يحل المشكلة

يا نبية فين الليمون ونسكافيه وخد جواز السفر لسفارة فرنسا ، خد عليه تأشيرة دخول فوراً ، وارجع فى تاكسى

يوســـــف : أنا ... مصاب بالايدز ... آه ... آه ... لا يمكن ... لا يمكن ... لا ... لا

مايسة لما تعرف ... ها تطلب الطلاق ... نص ثروتى باسمها ... آه ... آه يا أمى ... يا أمى تعالى لى يا أمى ... أنا ... سليم ... سليم ... سيم (يصيح) أنا يوسف أبو بكر سليم ... مش مصاب بالايدز ... أنا سليم ... ها أعيش ... ها أعيش .

يوســـــف : سامع ... مش معقول أكون مصاب بالايدز ...

الظابـــــط : يظهر حاسدينك فى كل وقت وفى كل يوم أنا مقدر .. اللى إنت فيه .

يوســـــف : الله يسامح الحاسدين ... لو الناس بتسيب الناس

فى حالها ... كانت الارض عمرت دى اطول
ساعة مرت على فى عمرى . الساعة دى ،
واجهت شبح الحكم بالموت حياً ، شىء رهيب رهيب
، انا خايف يكون شعرى شاب خلال هذه الدقائق

يوســـــف : أنا مصاب بالايدز ... آه ... آه . يافوضى
أنا سليم ..

الظابـــــط : لا شبت ولا حاجة ... امال لو مكنش التحليل اللى
عملته في باريس موجود معاك ممكن اطلع عليه ؟

يوســـــف : (يخرج نتيجة التحاليل من حقيبته) اتفضل

الظابـــــط : (يأخد التحليل من يوسف ويقرأه) الايدز نيجاتيف
، تمام .

يوســـــف : انا انسان باشعر بالمسئولية ، واعرف معنى
المسئولية .

الظـــــابط : فى الحقيقة لو وجد خطاء فى اخذ العينة ، وده
مؤكد يبقى فى مريض بمرض الايدز طليق ،
وده اللى لازم نبحث عنه ، مش انت .

يوســـــف : يبقى دور الشرطة هنا ليس فى تسليمى ولكن فى
البحث عن المريض الحقيقى والقبض عليه فوراً .

يوســـــف (يتصل بالتليفون) عيادة الدكتور أيمن ، يايسرى أنا يوسف ابو بكر ، ابعت سعاد تأخذ منى عينة دم (يضع سماعة التليفون) .

الظابـــــط انت هاتسلمنى العينة لتحليلها .

يوســـــف بالظبط ولا كولومبو ، تخمينك سليم ، وده علشان اريح ضميرك ، وتتأكد انى سليم .

الظابـــــط انت ضرتنى يا استاذ يوسف ، اكيد هاتحول للتحقيق

يوســـــف بالعكس . انت اثبت انك على مستوى عالى من الحكمة وحسن التصرف والانسانية كان ممكن تدخل فى معركة علشان تقبض على وتظهر كبطل ، لكن انت بطل اكثر فى موقفك هذا . انت ابقيت على حياة انسان برىء .

الظابـــــط انما لو كنت مصاب يا يوسف بيه فهذا معناه ، انى حتحول لمجلس تأديب .

يوســـــف : انا هاعوضك .. استقبل واشتغل معايا.وادى شيك بخمسين الف جنيه . أنا مدين لك بحياتى . (يخرج دفتر الشيكات ويكتب الشيك ويناوله للظابط)

الظابـــــط : والله انا عندى فكرة .. انتظر عينة الدم الجديدة

واقدمها للتحليل فى حالة ظهور النتيجة سلبيه وانت سليم ، يبقى مالوش لزوم تسافر (يأخذ الشيك) .

يوســــــف : لا ..لا .. لا هذا مستحيل .. انا خايف لو بصيت فى المراية .. يكون شعرى شاب . لازم اسافر ويعد ظهور نتيجة التحليل اتصل بى انت والمحامى بتاعى الله يسامح جارى فى يالطيارة اللى جبنا عليها من باريس ، عقد وشه فتعقدت لو نشرت الصحف الخبر اكيد هايفضل يتريق على اليوم بطوله .

أنا كويس لو فضلت سليم من غير ما أصاب بالسكر .

(الممرضه تدخل)

الممرضــــــة : صباح الخير يا يوسف بيه ، خير ان شاء الله

يـوســــــف : خذى منى عينة دم ، واتركيها لى

(الممرضة تأخذ العينة)

الممرضــــه : خير إن شاء الله ، مش معقول يا يوسف بيه تكون عيان ؟ ربنا يطمئنك .

(الممرضة تخرج) .

الظابط انا رأيي تنتظر نتيجة العينة اللى معايا ، بدل ما تتكلف مصاريف سفر كبيرة

يوسف مش أغلى من كيانى وحياتى

سبيه (يدخل) تأشيرة الدخول من السفارة

يوسف (فى ارتياح تام) اشوف وشكم بخير ان شاء الله وغمة وتزول

(يضع المسدس فى درج مكتبه ، يقطع سلك التليفون ويأخذ التليفون معه فى الحقيبة)

انتم هاتنتظروا فى المكتب هنا لمدة ساعتين وبعدين المحامى معاه مفتاح للمكتب ها يوصل ويفتح لكم الباب الخارجى بمجرد قيام الطائرة سأتصل به من المطار

سبيه يوسف بيه الباب هاتقفله علينا وتسافر

يوسف انا اسف جداً يا كابتن ثقتى بيك بغير حدود لكن احتياطى هاقفل الباب بالقفل لغاية ازمتى الفظيعة ما تمر اعذرنى

الظابط قلبى معاك ، مع السلامة يا يوسف بيه ، انا مقدر الموقف (يوسف يخرج)

نبيــــــه : يجلس امام الظابط ، هو ايه اللى بيحصل ، يوسف بيه قفل الباب بالقفل سبحان الله هو ايه الموضوع ، يوسف بيه تحفظ عليك ؟

الظابــــط : (يقف) (الفراش يفزع من مقعده رافعاً يده لحماية نفسه معتقدا ان الظابط سيضربه) مالك اتفزعت

نبيــــــه : هو ايه اصل الحكايه ؟ اعملك ليمون ونسكافيه ، تهدىء اعصابك

الظابــــط : اعصابى هاديه انت اللى بتتكلم كتير

نبيــــــه : اكيد يوسف بيه غير النشاط من استيراد وتصدير لانتاج أفلام بوليسية

سيادتك ظابط بحق وحقيق ولا ممثل وليه قفل علينا ، اكيد بيدربنى على مواقف صعبة لعلم سيادتك انا اكبر رتبة كلمتها فى حياتى الشاويش عطوة جارى وفى بعض الايام يكون وشى فى وشه وماصبحش عليه ، بيكون عندى حالة رفض للبوليس وفى حالات تانية يكون عندى حالة تانيه - حال الواحد بيتغير .. ساعات يكون عندي حالة شعور بالحرية ، فأشعر ان الشعب فوق السلطة فأن صبح اصبح ، تجاهلنى بأتجاهله ما عدا

مرة استدعونى فى القسم فاضطريت وانا علي مضض انى أزوره وانا فى غاية من القلق ... لاعرف عاوزنى فى القسم ليه .. دا انا مسحت له جوخ ويا باش شاويش والست عملت صينية كنافة بالزبيب والسودانى وهاديت بيها الست حرمه ام محمد وخدت شاى بليمون علشان الاسهال ، واشتريت علبة سجاير علشان اعزم عليه ، سلطة واللى يعرف قدر السلطة يفضل طول عمره يراضى صحابها ومانسيتش أصلى ركعتين شكر لان جارى الشاويش عضوة

لظافـــــر حلصت قصة حياتك

ـــــــــ لا دا يوم واحد فقط ، ولا ينسى والنهارده برضه لا ينسى النهاردة يوم هام فى حياتى لانى اتعرفت بسيادتك

الظافــــر الليمون والنسكافيه ... والتزم الصمت

(نبيه يخرج)

لظافــــر (يخرج الشيك من جيبه) سبحان الله ، انا لسه مقدم على سلفه مرتب شهرين يوسف ابو بكر يكتب لى شيك بخمسين الف جنيه المهم انى أخذت

الشيك يا ترى اللى بأعمله صح ولا خطاء ؟

نبيــــــه : الليمون والقهوة يا بيه ... انت مشرفنا ... هو يوسف بيه قال للمحامى يفتح لنا كمان ساعتين ... بسيطة ... تصدق انه بيوصل اوربا قبل ما اوصل العتبة مرة سافر أوربا ... ورحت مشوار للعتبة ... اول ما رجعت من العتبة لهنا التليفون دق جرسه ... رفعت السماعة ... لقيت يوسف بيه بيتكلم تصدق انا رميت السماعة وقلت بسم الله الرحمن الرحيم .

الظابــــط : عاوز ورقة وقلم .

نبيــــــه : على المكتب .

الظابــــط : (يجلس على المكتب ويكتب على الورقة ويفتح الراديو وينطلق صوت أغنيه لام كلثوم) .

نبيــــــه : يقف عند الباب ...

(حميدة محامى يوسف ابو بكر يفتح الباب ويدخل يهمس الفراش فى أذنه)

حميــــده : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... يوسف بيه اتصل بى من المطار ... اتفضلوا افراج ...

الظابـــــط : وعليكم ... السلام .

حـــــميدة (يجلس على مكتب يوسف) دقيقة واحدة وأفضا لحضرتك منور المكتب ...

الظابـــــط بلاش تريقه يا أستاذ .....

حمـــــيده : لا والله .. انت تشكر ... تشكر (يتصل بمنزل والد يوسف) حاج أبو بكر ... يوسف سافر باريس دلوقتى لأمر هام ... معلهش ... أيوه شيء عادى جه إمبارح وسافر دلوقتى ... فى أمر هام وعاجل لا أعرف السبب ... مع السلامه .

هو يوسف قفل عليك الباب ليه ؟

الظابـــــط . هددنى بالمسدس .. لما قلت له إنى مكلف بالقبض عليه .. لانه مصاب بالأيدز ...

حميـــــده عجبى وعجبى .. (يصاب برد فعل شديد ويأتى بحركات غير إراديه من يديه ورأسه) .

ستـــــار

الفصل الثانى

المنظر الأول

منزل يوسف ابو بكر ، حجرة الانتريه ، من طراز حديث وبه بعض نباتات الزينه .

(يجلس أبو بكر والد يوسف وتفيده والدته ومايسه زوجته فى الأنترية فى حالة من التوتر والحزن الشديد ويرتدى والد يوسف جلباباً أبيض وأمه فستاناً طويلاً واسعاً وقد غطت رأسها بإيشارب أما مايسه فتلبس جونله ميدى رصاصى كاروه وبلوزه زرقاء وتمسك فى يدها جريدة) .

أبو بــــكر : أيه ده اللى بيحصل .. ؟ ابنى يوسف مستحيل يكون مريض

الجرايد أزاى تنشر خبر زى ده ..كده يعتبر تشهير .

تفيـــــده : ولا انا اصدق .. اكيد فيه غلط .

مايســــه : يعنى انا كمان مصابة .

أبو بــــكر : لا يابنتى لا .. يعنى لا .. انتى عارفه ان مريض الايدز بيكون عدمان العافيه هل يوسف عدمان ؟ .

مايســـــة : لا ياعمى .. دا بمب وتمام .. انما هو فين دلوقتى؟

تفـــــــيده : لما انتى متاكده انه بمب بيقى عامله كل ده ليه ؟

أبو بـــكر   يابنتى الكتاب بيقرأ من عنوانه .. انتى عنوان يوسف .. عارفه انه قوة وصحة وحيوية .

تفيــــــدة : الله اكبر يا أبويوسف ده أر ولا حسد .

أبـــو بـــكر   يا تفيده ما هو طالعللى .. هذا الشبل من ذاك الاسد .

مايســــــه   (فى انهيار) كل هذا الكلام سليم .. لكن ايه اللى اتكتب فى الجرايد النهاردة

(تقذف الجريدة الى الكنبه التى تجلس عليها وهى تبكى)

مايســــــه   الحقنى ياأستاذ حميده .. الحقنى .. يا خراب بيتى

حمــــــيده   اهدى .. تمالكى اعصابك .. اكيد فى غلط .. يوسف سليم على ما هو مؤكد .

مايســــــه : ازاى الجرايد تنشر هذا الخبر (تبكى) ؟! .

حميـــــده : نتيجة التحليل رسميه .

أـــبو بـــكر : رسمية انما اكيد غلط أبنى يوسف مريض بالأيدز !! مستحيل .

حميـــــدة : أنا متفق معك ان هناك خطاء .

مايســـــة : إمبارح اتكلم من باريس .. وقالى انه كلمك .

حمـــــيده : ايوه .. كان قافل المكتب على نبيه الفراش ومعاه ظابط .. الظابط طلع مفاجأة زى اللى فى قطار المفاجئات .. انا فتحت الباب لقيت نبيه.. واقف فى انتظار فتح الباب كأنه فى سجن مع ان المكتب مكيف .. لكن هكذا الانسان .. يجب ان يحيا طليق على الرصيف افضل من ان يجلس فى مكتب به تكييف .

حمـــــيدة : نبيه قرب منى وهمس فى أذنى .. ياحميده بيه فى مكتبنا ظابط ، جالس فى مكتب يوسف بيه .. انا اصابتنى الدهشه .. قعدت اقلب الخبر فى عقلي.. وخصوصا ان يوسف ما جابش سيرة عن الظابط اللى كان فى المكتب . يعنى اعتقد انه تحفظ عليه لمدة ساعتين ، ودى قانونا تعتبر جريمة خطف .. ده اللى دار فى عقلى لكن بعد ما قابلت الكابتن .. تغيرت تقديراتى تماماً .. لقيت البيه قاعد فى انسجام ومشغل الراديو على أغنيه لام كلثوم .. أنا أطمئنيت له لما لقيته سميع ام كلثوم .. سألته .. سيادتك الرائد .. قالى باين من النسر إنى رائد .

قلت له فعلاً قلت له المكتب منور .. قالى انا كنت فى انتظارك علشان نروح نحلل عينة دم يوسف بيه فى الحقيقه انا لقيت فيه شاب ذكى متجاوب .. مقدر للمواقف الصعبه للشخصيات اللى بيتعامل معها

أبو بـــــكر كده انت حكيت حكايه مالهاش لزوم بالتفصيل الممل طمننا الاول وبعدين احكى براحتك .

حمــــــيدة مايسة هانم انا بطمنك .. وزيادة فى الأطمئنان ممكن اخد عينة من دمك واقدمها لمعمل التحاليل وانا متأكد ان النتيجه هاتكون سلبيه ..لان يوسف سليم لو انه غير سليم .. يبقى فى عدوى منه اليك ونتيجة التحليل ستظهر ذلك .

مايســــــة باعمى انا مسافره ليوسف .. وسنواجه قدرنا مع بعض

حمــــــيده ماتخافيش .

مايــــــسة يعنى ممكن يطلبوا الكشف على عينةمن دمى .. مش انا مراته .

حمــــــيـدة السفر صعب ، لإنه لابد من موافقة الزوج وهو الآن فى باريس

مايســـــة : فكر فى حل يا أستاذ حميده .. (تبكى) .

حمــــــيدة : نتيجة التحليل ستظهر غداً ان شاء الله . وتقدرى تقيمى مع حماك وحماتك ، لغاية ما ربنا يزيل هذه الغمة . هو ده الحل . يعنى انا قدمت العينة انا والظابط والراجل مضحى وتماشى مع يوسف للنهاية وتركه يسافر مع ان ده ممكن يأثر على مستقبله الوظيفى .. وطعنت فى صحة أخذ العينات فى المطار ، وطلبت أخذ عينات ثانية من ركاب الطائرة .. رغم ان ده صعب لانه محتاج الذهاب لكل راكب فى سكنه فى القاهرة أو اى بلد خارج القاهرة .

حمــــــيدة : وأنا اتفقت مع السلطات المختصة فى وزارة الصحة والشرطة على تحمل كل المصروفات إذا وجدت ، لاتمام أخذ العينات ، وتم حصر العناوين ، ومعرفة اماكن اقامة الاجانب اولاً ، وتم حصر الاسماء والعناوين ، والشرطة مهتمه جداً بالموضوع ، لان معنى أن يوسف سليم معناه .. وجود مريض بالايدز طليق فى مصر ، ومن المهم الوصول اليه .

مايــــــسه : يعنى مأخذوش الموضوع انه دفاع عن يوسف فقط .

حمـــــيده   ابدأ بكره انشاء الله هيكونوا أخذوا العينات من أغلب ركاب الطائرة وأجروا عليها الاختبارات . ووجود حالة مرضيه واحدة .. تعتبر تبرأه ليوسف وخاصة انا قدمت نتيجة التحليل اللى تركه يوسف مع الظابط . وتاريخة حديث .. ومعتمد من الاداره الطبية للتأمين الصحى فى باريس .

مايســـــة   يارب يارب يارب

نفيـــــدة   (تبكى) مصيبه واتحدفت عليك يا يوسف .. عين وصابتك يا أبنى

حميـــــدة   دى قصه لحظات عصيبه خطيرة .. ممكن تحطم أى انسان . انها حقاً قصة مأساويه . ماذا يحدث لو أن يوسف سلم نفسه للظابط وأنتظر اجراء تحليل آخر . اليوم ده يساوى ألف عام ... يوم يساوى عمر الانسان كله .. والصحف تنشر الخبر . ما الهدف من نشر الخبر ...

مايســـــة   يمكن فيه أعداء ليه .. يمكن .. انه موقف يشل التفكير أنا عايشه من أمبارح للنهارده كأن الليله فاتت عليه شهر كامل ... مش حاله هو .

أبـــو بـــكر   الله يكون فى عونه ... لكن أنا متأكد ان فيه غلط

... أنا متأكد ..

تفـــــيده : يارب ... ...

مايـــــسه :أنا لازم أسافر ليوسف ... مش ممكن أسيبه لوحده في الازمه دي .

حمـــــيده : ياسلام ونعم الزوجه الصالحه ... ونعم ... ونعم (ينظر اليها) .

مايســــــه : ايه يا أستاذ حميده .

حمـــــيده : فيه سؤال واقعي .. أأنت خائفه من نتيجه التحليل؟

مايســــــة : أطلاقاً .. لكن لازم أكون معاه .. ده مكاني الطبيعي .

حميــــدة : ياستي سافري .

أبــو بــــكر : بكره الصبح سافري له .

تفـــــيده : ربنا يا بنتي يرجعوا بالسلامه ...

حمـــــيده : في الحقيقه موقف الظابط سيد كان رائع ...

أبــو بــــكر : تعرف انه ممكن يسأل عن هذا الموقف ...

حمـــــيدة : دي نصف الحقيقه ... لكن النصف الثاني ان يوسف هدد بالانتحار ...

تفـــــيدة (تضرب صدرها) يانهار ... يادى المصيبه ...

حميـــــده لو ذكر هذه الواقعه فى أى تحقيق يجرى معه تحسب له ولا تحسب عليه .

ابـــو بـكر انما ممكن يصيبه ضرر ... ولازم يوسف يعوضه لانه لم ينفذ الاوامر بالقبض عليها .

تفيـــــده الله .. انت مع مين ...

أبو بـــكر أنا باقيم موقف الظابط ... لكن أنا مع يوسف مع فرصه ليه . خصوصاً انه تربية عاليه على مستوى وأنا متاكد من وجود خطأ من المعامل ..

تفيـــــده قيم المواقف فى سرك يا أبو يوسف ... أنا مش ناقصة

حمـــــيده نتيجه تحليل دم يوسف تكون ظهرت بكرة ان شاء الله . وفى تليفون من يوسف من باريس للظابط الساعه السادسه غداً ... علشان يعرف النتيجة .. وأنا لازم أطلع رسمياً على النتيجة وأخذ صورة منها وربنا يعين يوسف ويعينكم فى هذه المعركه الشرسه .

أبو بـــكر : اللهم يا معين ... يارب العالمين ... " ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به (يخرج الجميع ما عدا مايسه)

مايســـــه : يوسف ... مريض بالايدز .. مين .. آه .. آه

يبقى بيلعب من ورايا ... فى باريس أنا يخوننى
ملكه جمال يخوننى ... (تدق الأرض بقدمها ليه)
.. فى أحلى منى ... أنا مراته .. يخوننى ليه

لو ثبت انه مصاب فعلاً يبقى هو فى ناحيه وأنا فى
ناحية

(.. تصل مايسه إلى باريس وتقابل يوسف بالشقه
التى يمتلكها فى باريس .. ينطلق صوت الناى من
الكاسيت ..)

يوســـــف : أهلاً .. ياميمى .. حمد لله على السلامة .(يجلس
يوسف على مقعد الأنتريه ممدداً قدميه وتجلس
مايسه فى المقعد المقابل له)

مايســـــه : ربنا يعديها على خير .. بتسمع إيه ؟ ناى

يوســـــف : الشريط ده موجود عندى من خمسة عشر عام ..
من أيام ما كنت فى باريس ..

صوت الناى .. بيفكرنى لما كنت طالب فى الجامعة
وأخرج أتمشى على النيل بعد المغرب .. كان واحد
دايماً يقعد ويعزف على ناى ... لما باسمعه واكون

حزين .. أو فى مشكله .. كنت بستريح .. كتير سجلت له هذا الشريط .. واحتفظت بيه .. لغاية الوقتى

مايســــه يوسف .. ها تعمل إيه ؟

يوســـف في إيه

مايســــه في الشركة .. المفروض تصفى أعمالك فى مصر .. مستقر هنا

يوســـف .....

مايســــه الجرايد كتبت الخبر .. والجو بالنسبة لى بقى كئيب

يوســـف ليــــه

مايســــه كل حاجة ليه .. ليه ..

يوســـف ليه .. ليه

مايســــه .. ت سرقاك السكينة ..

يوســـف ليه .. ليه

مايســــه .. بلاش برود

يوســـف ليه .. ليه

مايســــة يوســـــف

يوســــــف : مايسة ... (يشعل سيجار) لن ينهار شيء ... إلا من كثرة الكلام وقلة التنكير ... وكثرة الانفعالات ... وردود الفعل اللى مالهاش لزوم .

مايســــــة : إزاى .. أعيش فى مصر تانى .. إزاى ... أروح النادى تانى ... إزاى أقابل أقاربى وأصحابى .

يوســــــف : وإيه العبء النفسى اللى عليكى فى كل ده .. الجدران اللى بنيتها ول نفسك والزنزانه اللى عاوزه تحبسى نفسك فيها .. والهروب اللى عاوزه تهربيه ونسيب بلدنا .. (يضرب على يد المقعد) ليه .. ليه..

مايســــــة : علشان ... الناس ... نظرات الناس ...

يوســــــف : إسمعى ... مرضى مش عاوز ... إنت عاوزه علاج نفسى فوراً .

مايســــــه : (تبكى) أيوه ... أيوه يا يوسف أنا ... مرضت فعلاً ... .

يوســــــف : وليه ... ليه المرض ... أنا ... قاعد أمامك ... قوى ... سليم ... وانت سقطت فى مرض نفسى نتيجة ... لإيه ده كله ...

إسمعى ... ... كأبه مش عاوز ...

مايســــــــه (تبكى) لازم نبعد عن مصر ... مش هاقدر أواجه الناس

يوســــــف الناس الناس ليه . أنا إنسان شريف ولو كنت حتى مريض يبقى إنتى مصابة ... يعنى معنى ذلك إنك تنتحرى ... ولا تعيشى ... وأنا ... أنا ... صاحب الملايين عاوزانى ... أموت من الرعب ... لا لا

شوفى بلاوى ومصائب المرض الحقيقيين فعلاً

المرضى دول ربنا إبتلاهم ... والشاذين ربنا عاقبهم وأنزل مرض مالوش علاج ... ...

وعارفه إنى سليم ... ومع ذلك جالك مبادىء انهيار عصبى وعاوزانى أصفى أعمالى ... ونبقى فى باريس

ليه ليه .. ياهانم ... ...

مايســــــــه لكن لو رجعت .. وانت سليم ... وحتى بعد ثبوت سلامتى وسلامتك فى تهمه ... مقاومة السلطات ..

يوســــــف . ده مش ذنبى ... الخطأ .. خطأ السلطات الصحية أنا ممكن أرفع قضيه بالتعويض ... وأطلب مليون جنيه مين اللى قالك إنى قاومت السلطات ...

مايســـــة : حميـــده .

يوســـــف : لعنة الله عليك يا حميده .. مع أنه محامى حويط .. لكن يظهر إن الصدمة ... كانت شديده عليه ... لدرجة إنه يقولك إنى قاومت السلطات يعنى كان عاوزنى أقوم وأسلم نفسى ... وأخرج مع الظابط .. سى السيد مبروك وأذهب معاه لمستشفى الحميات وانتظر نتيجة تحليل دمى ... ...
أى واحد عادى كان عمل كده ... لكن أنا رجل أعمال ... .. لا أقبل الإجراءات العادية ... أنا لست سلطة لكن سلطان بمالى ... ... ولو عاوزنى أشترى أى واحد فى السلطه أشتريه ... ...
بنى أدمين غلابه ... عاوزانى أخضع لنظام متخلف .. عينات غلط ... معمل التحاليل التمرجى هو اللى بيحلل عاوزانى أضيع نفسى ... ...
قضية مقاومة السلطات عندى أهون ... من قبول هذا التخلف ... ...

مايســـــة : ربنا ستر إن سيد مبروك جالك المكتب ولم يحضر للبيت وربنا ستر إنه لم يقاوم ...

يوســـــف : مايسة أكيد ... حميده ... اتكلم كتير ... لم يقاوم ... يقاوم مين ... أنا يوسف أبو بكر رجل الأعمال

له خاطر ومقام وكلمة وتقدير تانى بقولك أنا مش سلطه لكن سلطان ... ...

المنظر الثانى

مكتب مفتش وزارة الداخليه : مفتش وزارة الداخليه يجلس فى مكتبة الضابط سيد مبروك (يدخل) .

سـيـد السلام عليكم يا أفندم ... فيه استدعاء لى ...

المفـتش الرائد سيد أحمد مبروك .

سـيـد أيوه

المفـتش فى الحقيقه ... أنا بلغنى انك لم تقبض على مريض الايدز يوسف أبو بكر وتركته ... حر طليق بعد توجهت مع قوة للقبض عليه فى مكتبه ... وقمت بصرف القوه ...... ولم تقبض عليه ... لماذا؟

سـيـد يا أفندم .. مين بلغ ؟

المفـتش رد على قدر السؤال ... انت بتجاوب السؤال بسؤال ؟

لعلمك الجرايد ممكن توصل للخبر وتنشر موجز عن ضابط شرطه يترك مريض بالايدز يهرب ... ايه رأيك فى هذا الخبر لو قرأته عن زميل لك ....

سـ ـــــيد : كل موقف وكل حادثه لها ملابساتها .. وتقدير الظروف فى كل حالة متروك للظابط مع عدم التلميح أو التشكيك فى نزاهة الظابط كل له تقديره وتصرفه

يعنى لو كنت أطلقت النار عليه وأستقرت رصاصه فيه .. كان أحسن أم أتركه ... حتى يفيق من هول الصدمه

المفـــتش كمل أنا مقتنع بنزاهتك لكن لازم أجرى التحقيق دى مهام وظيفتى .. ولا أيه

سـ ـــــيد تمام يا أفندم فى الحقيقة أنا دخلت وفى مخيلتى انى سنواجه شبح أو هيكل عظمى مكسو بقليل من اللحم

المفـــتش (يضحك) أنت لغتك العربيه ذاخره بالمفردات

سـ ـــــيد عن والدى ... مفتش لغه عربيه

المفـــتش : لقيت أمامك بطل كمال أجسام

سـ ـــــيد : بالضبط يا أفندم ...

المفـــتش وبعدين

سـ ـــــيد . يوسف أخرج مسدسه من درج مكتبه وقال لى

ياحضرة الرائد ذنبي في رقبتك ... وهدد بالانتحار
اذا حاولت القبض عليه وأكمل الدفاع عن نفسه
بأنه أجرى تحليل لدمه في باريس وانه بيتمتع
ببطاقه تأمين صحي لانه اشتغل في باريس ١٥
سنه وانه سليم

المفتـــــش أقتنعت ورضخت

ســــــــيد لا .. أنقذت انسان خاصه وانه أكد حدوث
خطأ في العينه وأنها ليست عينه دمه

المفتـــــش ثم تركته وغادرت المكتب ..

ســــــــيد لا يا أفندم بقيت في المكتب ...

المفتـــــش يعني هو اللي احتجزك ..

ســــــــيد يا أفندم الموقف مش على هذا الجانب

المفتـــــش طيب الجانب الثاني . وضحه ياسي السيد

ســــــــيد هو حرصي على عدم اراقه الدماء ... خصوصاً لو
أصبته برصاصه

المفتـــــش وهو فين دلوقتي

ســــــــيد (لحظه صمت)
في باريس

المفـــــتش : أسأل المطار ... وفى حالة سفره فعلاً ... سأكتفى
بلفت نظر . أما إذا كان فى مصر ... فانت
المسؤول عن القبض عليه ويأخذ فى أعتبارى انه لما
أخرج مسدسه هددك بطريقه غير مباشره .. مع
السلامه ...

ســـــــيد : شكراً السلام عليكم ...

المنظر الثالث

(المحامي حميده والظابط سيد مبروك يلتقيان وقد دخل نبيه الفراش بكوبين من الليمون إلى المكتب) .

ـــــــــبيه اتفضلوا يا بهوات ليمون مثلج ...

حمــــــيده : أنا طلبت ليمون ؟

نبـــــيه البيه موصيني أقدم ليمون في غيابه ... مش عارف ليه ؟

بيني وبين سيادتك فيه ساعي مكتب (بيطنش) تقديم أي مشروبات للضيوف في حالة غياب صاحب المكتب . لكن أنا ... ما فياش حته النقص دي

ســــــيد ووصاك كمان على النسكافيه .

نبـــــيه لا دي يترك لي فيها حريه الاختيار ... حسب مستوى الضيف ... سعادتك هاتشرب نسكافيه بعد الليمون ... انت وحميده بيه .

حمــــــيده : يعني حددت مستوانا ...

نبـــــيه : فوق ... أب ... أب

(التليفون يدق)

حمـــــيده : ألو ...مين ...لا ... النمره غلط

ســــــيد : الاستاذ يوسف ... سيتصل من باريس الساعه السادسه

حميـــــده : المهم معاك نتيجة التحليل نتيجة اعاده التحليل .

ســــــيد : النتيجة ستظهر غداً

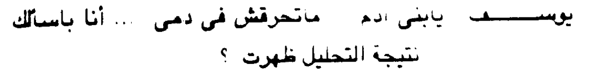
حمـــــيده : وليه التأخير ده على حساب أعصاب يوسف حرام يا كابتن سيد حرام الراجل استوى فى يوم واحد فى ظرف ٤٨ ساعه رحلتين طيران من باريس والعودة مع نبأ يجنن اللى ما يتجننش ايه اللى بيحصل ده ؟

ســــــيد : على العموم دى المره الاولى اللى بيأخذوا عينات دم من الركاب القادمين على أى طائرة. حضه العاثر كده.

(التليفون يدق)

(صوت يوسف) : حميده ايه اللى حصل نتيجة التحليل ظهرت ...

حميـــــدة : وأفرض ظهرت ... لازم برضه لما تيجى تسلم



نفسك

يوســـــف يابنى آدم   ماتحرقش فى دمى ... أنا باسألك نتيجة التحليل ظهرت ؟

ســــــيد (يأخذ السماعه) يوسف بيه ... النتيجة بكره غداً صباحاً ان شاء الله خير ... اعلمك أنا خدت لفت نظر بسببك

يوســـــف سيبك ياسيد بيه   ياباشا ... والله غلطانين ... ـت تستحق نيشان   مش لفت نظر ... الجميل ده شايله لك فى خزانه فى بنك سويسرى ... مش هايضيع أبداً يا سيد أبداً والله ...

ســــــيد هاتيجى بعد نتيجة التحليل ... ان شاء الله ...

يوســـــف طبعاً   ما النتيجة تكون سليمه .. والتحليل سالب ساحضر فوراً ..

حمـــــيده (يأخذ السماعه) يوسف بيه ... حبيبى أنا بكره سأذهب مع سيد لاخذ النتيجة معتمده ... وسيتم القبض على المريض الحقيقى ... لولا مشاغلى كنت سأتفرغ للاشتراك فى القبض عليه فى إجراءات من الشرطه بأخذ عينة دم كل ركاب الطائرة   مره ثانية ...

يوســـــف : خلينى فى حالتى وعينه دمى أنا كلمنى عن حالى وعينه دمى النتيجة تبعتها لي بالفاكس فوراً ...

حميــــده : اطمئن ... اطمئن ... أنا محاميك الامين على مصالحك .. ولا تحرمنى من خدمة المجتمع يا يوسف بيه ... لازم اشترك فى القبض على مريض الايدز الطليق ... لازم ...

يوســـــف : اشترك ... زى ما أنت عاوز ... لكن ما تقوليش .. حكايات ... خلينى فى حكاية نتيجة عينة دمى . الله يهديك وتعقل ..

حميــــده : أعقل ... أعقل ... طيب مع السلامه مع السلامه (يضع السماعه) ... يا أخى اللى عاوز يخدم مجتمعه ... يدعوا له بالعقلان .. أنا أعقل ؟

الظابـــط : المهم ... تركز على حمايه يوسف من المصيبه اللى حلت عليه مصيبه ثقيله ... وانت بتكلمه عن اشتراكك فى القبض على المريض الحقيقى ...

حمـــيده : أيوه ... القبض على المريض الحقيقى .. يخفف الامور كثيراً حيث العثور على المريض الطليق .. يبين الحقيقه الكامله .

ســـــيد : أنا ماشى وموعدنا غداً . (يخرج)

حمـــــيده مع السلامه

(سعيد يونس الصحفى فى جريدة الضياء يدخل)

ســــــعيد السلام عليكم

حمـــــيده وعليكم السلام أزيك يا سعيد ؟

سعـــــيد الخبر اللى نشرته صحيفه الفجر حول أكتشاف مريض الايدز   صحيح ؟

حمـــــيده تعجبنى فى سؤالك .. انت صحفى باين عليك متمرس يعنى عارف ان ممكن يتنشر نبأ زى ده ... ويكون مش صحيح والصحفى اللى ينشر الخبر دارى بمدى الاذيه اللى بيتسبب فيها .

ســــــعيد يعنى يوسف صحيح المقصود بهذا النبأ .

حمـــــيده فيه خطأ فى وضع الاسماء على عينة الدم .
عينة الدم المريضه مش دمه الحقيقى

ســــــعيد والحل ؟

حميــــــده دى شغلتى . يا سعيد ... دى شغلتى .. بكرة أتصل بى   والافضل تيجى المكتب وتطلع على نتيجة تحليل دم يوسف من معامل وزارة الصحة النتيجة الصحيحة مش اللى نشرتها الجريدة .

ســــــعيد : طبعاً سعادتك ها تطالب بتعويض

حمــــــيده : طبعا ... لان ما فيش مصلحة عامة فى نشر الخبر .. ولكن هناك أضرار ماحقه وساحقه فى الاضرار بموكلى .

ســــــعيد : طيب بكرة لو تاكدت من كلامك أنا ها أنشر الخبر فوراً

حمــــــيده : مانتحرمش يا سعيد ... أنت صديق حقيقى .. بتظهر فى وقت الشدائد ... شكراً يا سعيد مع السلامة

(التليفون يدق) .

(صوت يوسف) : حميده ... مراتى قاعده بتعيط .. بتبكى من امبارح النتيجة ظهرت ؟

(جرس الباب يدق)

يدخل الظابط سيد

حمــــــيده : سيد وصل ...

أهلاً ... أتفضل ... كلم يوسف ...

ســــــيد : مبروك يا يوسف بيه ... مبروك ...

(صوت يوسف) : أنا جاى فى أقرب وقت ... خلال الاسبوع ده

حمـــــيده : مع السلامه يا يوسف مع السلامه ...

أبو يوسف ووالدته الفرحه مش هاتساعهم

ســــــيد أقل ما فيها ... دى شهادة ميلاد جديدة . الأحزان فى أعماق النفس من مثل هذه الحادثه ... تحطم أى أنسان تسحقه ... لا تبقى ولا تذر ... كويس أن يوسف ما شابش من هذه التجربه المريرة

يا أستاذ حميده الباقى اللى عليك فى الموضوع برمته أنك تصحب يوسف الى معامل وزارة الصحة ويأخذوا عينه ثانيه منه ... وأنا ها أتخذ أجراءات البحث عن المريض الحقيقى ... سلام عليكم ...

حمـــــيده : مع السلامه ... ...

(يوسف يدخل هو ومايسه حيث وصلا من المطار الى المكتب مباشرة) .

نـــــــبيه : أهلاً وسهلاً يا ألف حمد الله على السلامه ...

مصر نورت ... يا بيه دى آخر سفريه الشهر ده ولا فيه سفريات ثانيه .

يوســـــف (ينظر الى نبيه) أنا بسافر وانت بتتعب لى من السفر .

نبـــــيه : أيوه يا يوسف بيه أنا باتعب من سفرك الكثير .. مصاريف وده كله بيؤثر على مركز الشركة المالى وهى باب رزقى

يوســـــف (يضحك)

مايســـــه ماتخافش ... الاحتياطى عندى

نبـــــيه (يبتسم) الاحتياطى ... عندك يا مدام الهى يزيد الاحتياطى ويزيده ... يعنى انت البنك المركزى يا مدام .

يوســـــف : كل واحد بيقول يا رب نفسى (ينظر الى نبيه والى مايسه) .

مايـــــسه : حمد الله على السلامه يا حبيبى ...

يوســـــف : الله يسلمك ... ايه رأيك فى أطول رحلة فى حياتى ... ٤٨ ساعة قطعتهم فى مائة سنه ... ما ئة عام ..قرن من الزمان ... قرن من الوقت الصعب

الثقيل أنا شبت ..

مايسه انت كنت شبت لو ماكانش معاك تحليل الدم اللى عملته فى باريس ده خط دفاعك الاول اللى أنقذك من الانهيار قدر ولطف، يا يوسف ... قدر ولطف

يوسف المره دى وأحنا جايين من باريس ... مافيش حد أخد عينات دم ولا أى اجراءات ... من اللى حصلت فى الرحله اللى فاتت ... أنا لازم أسأل فى الحكايه دى

مايسه يا يوسف انت عاوز تستجم وتريح أعصابك سنه كامله من اليومين السود اللى فاتوا ...

يوسف أنا أعصابى حديد حديد ... ولا يهمك ... أنس ومتفكريش فى الحكاية دى أكثر من بعدها وحجمها الحقيقى لانك لو فكرتى وأنا لو فكرت فى الموضوع أبعد من اللى حصل كنت أنهرت ... تماماً يعنى كنت ما قدرتش أمشى على رجلى

مايسه يوسف دول ما عندهمش نظر

(والد يوسف ووالدته يدخلان)

أبو بـــــكر : فعلاً ما عندهمش نظر ... دا ابنى ... وأنا عارفه كويس (والد يوسف يعانق يوسف) حمد لله على السلامه .. يومين بقرنين من الزمان ...

(والدة يوسف تبكى) الحمد لله يا ابنى ... الحمد لله .

نبـــــيه : يابيه ... أنا مستعد بعد كده بدل المشاوير المحليه أسافر بدلك باريس وأمرى لله ...

يوســــــف : بكره تحجز تذكره ...

(سيد وحميده يدخلان) السلام عليكم

يوســــــف : وعليكم السلام ورحمة الله أهلاً وسهلاً ...

ســــــيد : مبروك يا أستاذ يوسف مبروك ... أنا وصلت للمريض الحقيقى ... والحمد لله .

حمـــــيده : أنا أشتركت فى القبض عليه ...

يوســــــف : الحمد لله ... أزمه وعدت ...

حمـــــيده : لقد كانت معركة شرسه ...

يوســــــف : أنا أعصابى حديد ... حديد ... أنا ياما أشتغلت فى باريس شيال ... زباله ولحمه ... وياما قضيت الليل جوعان . على الرصيف ... ولا يهمك ... دا

موضوع تافه جداً .. إنس ....

الفـــــراش فيه ضيف اسمه أحمد يسرى .

يوســـــف خليه يتفضل

أحمد يسرى السلام عليكم . يوسف بيه - (يتعانق مع يوسف) يوسف بيه (يتحسسه) الله يخرب بيت الايدز أنا زعلت عليك قوى .. لكن فرحت، لما قريت تكذيب الخبر تهنأتى .. القلبية ...
فاكر لما أغمى عليه .. إنت كانوا هايقبضوا عليك وتدخل مستشفى الحميات ... دا كان ممكن يحصل الغلط فى عينة دمى أنا (يغمى عليه) ....

حميـــــده دا كان زمانه مات من الرعب .. (يحاول إفاقة احمد يسرى) أحمد .. أحمد ...

يوســـــف فوق الأفندى ... متخصص فى الأغماء .

سيـــــد إتفضل يا يوسف بيه ... (يناوله الشيك) الورقة دى تخصك ..

يوســـــف الشيك ... (يقف فى صمت ثم ينظر الى سيد موجهاً له الكلام) .
إنت هزتنى بهذا التصرف ... هزه عنيفه ... باعتبره هديه ورد الهدية بالنسبة لى .. باعتبرها

إهانه شديدة .

سيـــــــد : يا يوسف بيه ... أنا لا أقصد إهانتك على الإطلاق .. أنا قمت بواجبى ... والظروف هى اللى حكمت الموقف مش الشيك ... يعنى كنت ما تسافر من غير ما تكتب الشيك ... ...

يوســــف : أيوه ما كنت فعلاً مسافر مسافر .. وهو ده اللى حصل .. لا ترد هديتى ...

أحمد يسرى : إزيك ... (يمسك ذراعا يوسف) إزيك ... يا أخى الزمن ده بقى مركب كله صدمات ومفاجآت مفجعه ... أنا أصبحت معقداً ... جداً ... كل موضوع لازم أعامله بحذر وبطريقة تحليلية لمعرفة ما وراء الموضوع ونتائجة لا أخذ الآن الامور ببساطة على علاتها .. ... مع إن فى ناس نايمه فى العسل ... وعايشين فى منتهى الأنطلاق ... ...

حميـــــده : منتهى الانطلاق ... ليه ...

(إحنا عايشين تحت وطئة الجانبية الثقيلة ... إنت مواطن شرق أوسط متحاولش تتخفف ... غير مسموح بالتخفف ولازم تعرف.... إنك مصاب يا أخ أحمد ... بمرض السيكاسيكو ... ...

أحمـــــد أستاذ حميده (يرتعش) السيكاسيكو ...
أستاذ حميده ... متفسرش فى وجهى وخليك ملتزم
لاهزار ... لا تنطلق معى فى الهزار .... إسأل
يوسف بيه .. أنا عملت إيه لما رفض يجاوب على
سؤال

حميـــــده : ليه هو استجواب ... ...

أحمـــــد السيكاسيكو ده مرض جديد ... أول مرة أسمع
عنه إتكلم ... لا تبخل بالمعلومات الكامله عن
السيكاسيكو ... يا استاذ اتكلم ... ...

حميـــــده السيكاسيكو ... مرض خطير ... السيكاسيكو
مرض القيود الخفية ... ...

أحمـــــد نعم ؟ (مستفهماً) نعم ؟ (يضرب بيديه فى
الهواء) (ليعبر بأنه غير مقيد)

حميـــــده : مرض الجاذبيه الثقيلة إلى أسفل... ... الى القاع

أحمـــــد : إلى القاع ... عرفته ... دا مرض شعبى (ينظر إلى
أسفل مع انحناؤه) .

حميـــــده : لا ده مرض منتشر فى الدول النامية

أحمـــــد : (متعجباً) السيكاسيكو ... أول مره اسمع عنه .

يوســــــف : ما فيش داعى خليك مش عارف أحسن

حميـــــده . السيكاسيكو مرض إيدز التخلف فى الدول النامية . السيكاسيكو ... مرض يجعل الانسان يشعر إنه مكبل مقيد بالأحبال ... دون أن يراها جاهل بكل شىء .

أحمـــــد . هى دى أعراضه ؟ ... ومين اللى نشره ؟

حميـــــده القيـــادات ...

أحمـــــد أستاذ حميده ... السيكاسيكو بتنشره القيادات إزاى . إزاى ...

حميـــــده يا أحمد يا أخويا السيكاسيكو . إنت أصبت بيه تعرف إمتى ... لما يوسف رفض يجاوب على سؤالك فى المطار هو ده السيكاسيكو

أحمـــــد أنا كده تعبت جداً هالاقيها من الايدزولامن السيكاسيكو أستاذ حميده (يمسك حميدة من جاكتته) لازم تقولى ما هو مرض السيكاسيكو . وطرق الوقاية والعلاج . .

أحمـــــد . (يغنى) ها لاقيها منين ولامنين ياناس ياهو هالاقيهامن السيكاسيكو ولا الإيدز إن كان فى علاج دلونى عليه . ...

(يوسف يأخذ حميده من
زراعه ويتهامسان بعيدا عن أحمد يسرى)

يوســـــف اسمع ي حميده . لازم أحمد يسرى يقابل مريض الإيدز الحقيقى .. من غير ما يعرف إحنا رايحيين فين ناخذه ... ويقف وجهاً لوجه معاه نا نشوف ها يحصل له إيه ... ...

حميـــــده ها يعمى عنيه هى معضلة ..

يوســـــف ولو أشوف المنظر بعنيه دول وأعرف ها يعمل إيه ويقول إيه

حميـــــده والله إذا كان التصرف ده ... يخرجك من حالة الأكتئاب اللى حلت عليك ... ما فيش مانع ... لكن لازم يكون معانا نبيه على الأقل لو ثار .. وحاول يضربك أو يمسك جاكتتك نكتفه ...

يوســـــف نبيه إنت جاى معانا مشوار ... ... وأحمد بيه يسرى إنت معزوم معنا عندك مانع .

أحمد يسرى لا أبداً أبداً

المنظر الرابع

(غرفه مريض بمستشفى بها سرير واحد ، يجلس المريض على

السرير ، بجوار السرير مائده صغيره عليها مجموعه من زجاجات المياه المعدنيه)

المريـــــض : خبروني عن أي إنسان لم يصبه المرض .. إذا كنت مريضاً بمرض لا علاج له .. فالذنب ليس ذنبي ... أهي لعنة الله أن يوجد مرض ليس له علاج في هذا العصر ذو الانجازات العلمية الجبارة .. لقد اجتاز العقل البشري .. كل القدرات المحدوده له لدرجه تركيز جبار .. وتجميع جبار لفكر كل عقول الناس في هذا العالم .. لقد نضج عقل العالم .. ولكن هنا من لم تنفعه كل هذه الانجازات .. عقل العالم الناضج .. خرافة تتحقق أمام أعيننا .. لكن عقل الفرد .. ما زال .. عقل مراهق .. لا .. إنه في كثير من الأحيان عقل طفل صغير .. رغم كل هذه الأجسام الضخمه إلا أن الإنسان في كل بقاع الأرض لا يزال يفكر كطفل يحلو له أن يلهو ويحقق ما حرم منه وهو صغير ولا يجد من يرشده إلى الطريق الصواب ... عقل الانسان .. وعقل العالم .. هناك فرق شاسع عقل الانسان ابعد ما يكون عن النضج ... يبدو أن ما يتحكم في عقل الانسان هي أمعاؤه

وشهواته . أما عقل العالم فهو عقل ناضج ... ...
العالم عقله قد سخر جزء منه لابداع معين ... أما
فى سباق من أجل القوه والسيطره وليس لأجل
الإنسان لا يوجد من يهتم بكل الناس على
هذا الكوكب . .

(يدخل يوسف وحميده وأحمد يسرى وطبيب المستشفى إلى غرفه
المريض بالإيدز الإجنبى الجنسيه)

المريض أيه فيه إيه هاتعدمونى ؟ أنتوا مين ؟ (يصرخ).كل
العام ضدى

حميـــــدة إنت بتدين الكل .. المجتمع الكبير ... عقل العالم
الراشد لكن ما بتيدنش نفسك ... ليه ... عاوز
المجتمع يوجد العلاج لك فوراً .
لكن إنت ما وقيتش نفسك من المرض ... ... إذا
كان الأمر واضحاً ... فلا خلاف ...

المريـــــض العالم .. وأنا ....
إنه ينظر لى نظره مختلفه ... عن كل البشر ...
لماذا لم يصل للعلاج حتى الآن ... ...

حميـــــدة الله يعطى البرهان أنه موجود وأن إرادته هى
العليا القواعد .. واضحة ... ...

يوســـــف : معنى ذلك أنهم لن يصلوا لعلاج

حميـــــده : فعـــــلاً ... ...

أحمد يسرى : (يقف فى ذهول) يوسف هى دى حفلة الاستقبال حرام عليك يا يوسف ... إنت مش عارف إنى مريض بالسيكلسيكو ... وإنى خائف الآن جداً (يرتعد ويرتعش) (لا يستطيع أن يتحرك من مكانه ويكاد يعقد الخوف لسانه) يوسف ... حميده ... ماذا فعلت بكما ... ...

يوســـــف : نحن معك وكل ما يصيبك ... سيصيبنا نحن جميعاً معا ... ...

أحمد يسرى : لماذا تريد أن تقتلنى ... ماذا فعلت ... حتى تعاقبنى كل هذه العقوبه ... أتضعنى وجهاً لوجه مع مريض إيدز من يدرى بطرق انتقال العدوى .

يوســـــف : إنهم يعرفون أن الوقوف أمام مريض بالايدز لا تنقل العدوى .

أحمد يسرى : ولماذا هذه المواجهة ... اتلقنى درساً ... أم تعظنى إننى نظيف يا يوسف ... فلماذا أحضرتنى هنا ؟ ...

يوســـــف : لكى ترى قانورات المجتمع ... وتعرف حقيقة الكل لا

تختبىء وراء ستائر الحماية ... والوقاية ... إن اكياس الرمال التى يظهر رأسك من ورائها كأنك فى حرب .. مختبئاً متحصناً بها من شظايا المجتمع ... لا بد أن تخرج من ورائها ...

أحمد يسرى . آه ... آه ... إنك تحاول أن تحطمنى ... أعتبرنى مريض أتوسل اليك ... ...

(يقترب من مريض الايدز كلما اقترب يوسف خطوة يخطو وراءه) .

احمد يسرى أحقاً أنت مصاب بالايدز .

المريـــــض هذه هى الحقيقة .

أحمد يسرى ومازلت تعيش حتى الآن ... رغم علمك بأنك مريض بالايدز ... ...

المريـــــض إننى حى ...(ينهض من على السرير)

أحمد يسرى كيف تجرؤ أن تظل حياً حتى الآن ... ...

يجب أن تموت ... ...

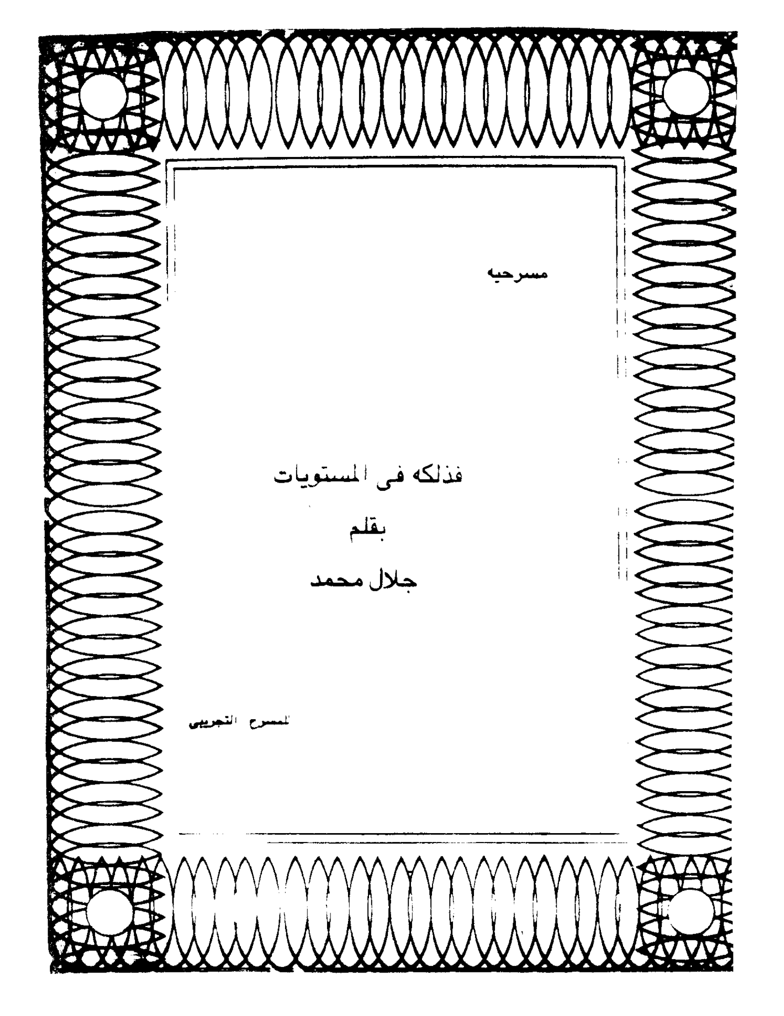
المريـــــض : لا ... لا ... يجب أن يكون هناك علاج ....

(يسقط المريض على الأرض) .

أحمد يسرى : انهض ... انهض ... لا تمت ... سيجدون لك

علاجاً (يتقدم خطوة ثم يرجع الى الوراء) لا داعى
أن اقترب من المريض أكثر من اللازم
لابد من علاج لهذا المرض ... لا بد من علاج

ستار ...



مسرحيه

فذلكه فى المستويات

بقلم

جلال محمد

للمسرح التجريبى

الشخصيات

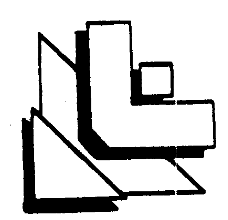
صاحب الفندق

المصرى - الزوج

المصرية - الزوجة

أجنبيان

أجنبيتان



المستويات

مسرحية للمسرح التجريبى

"المستوى الأفقى "

خشبة المسرح

المنظر :

صالة مدخل الاستقبال بأحد الفنادق الصغيرة وأبواب حجرات تفتح على الصالة وعليها أرقام ٨ - ١٠ - ١٢ ويقف خلف الطاوله صاحب الفندق ... رجل ممتلىء الوجه يلبس نظارة طبية ... يتميز بانفعالاته المحدوده تجاه أى حدث أو تجاه أى زائر ... يتميز بما يسمى الرزانه أو بمعنى آخر البرود .

يدخل أجنبى شاب مع أجنبية شابة ....

ويدور حوار مع صاحب الفندق .

الأجنبـــــــى نريد حجرة رخيصة ... ونريد أن نراها وأن نتأكد من نظافة الحمام ووجود مياه ساخنه ... وعدم وجود أى حشرات بالحجرة ...

صاحب الفندق : لك هذا ... (يأخذ مفتاح حجرة من تابلوه المفاتيح بحركات بطيئه مطمئنة) .

ولكما ملاءات نظيفة جديدة ... ...

الأجنبـــــي شكراً

صاحب الفنـدق إنه أنظف فندق رغم أنه رخيص وصغير إنني وحدى فى الليل هنا ... أما العمال فيأتون صباحاً ساعدا نفسيكما فى إدخال الحقائب ..

الأجنبـــــي بعد أن نرى الحجرة ... ... (يدخلان الحجرة) (يخرجان) إنها مقبولة ... ...

الأجنبـــــي سنقضى خمسه أيام ...

صاحب الفندق جوازات سفركما .

(يدخل أحد المصريين ومعه مصرية) يحمل حقيبه ويلبس بدلة وتلبس المصريه ملابس فضفاضه) وايشارب ويقفان أمام طاولة الاستقبال)

صاحب الفندق : هل أنتما زوجان ؟

الأجنبـــــي لا إنها صديقتى ... ...

صاحب الفنـدق . صديقتك ... حسن ... حجرة رقم ٨ ...

صاحب الفـندق : أى خدمة (ينظر الى المصرى)

المصــــــرى : نريد حجرة ....

صاحب الفنـدق : البطاقات ... ...

المصــــــرى : يخرج بطاقته العائلية ... ...

المصريــــــة : (تفتح حقيبتها) لقد نسيت البطاقة ... ...

صاحب الفندق : تستطيع أن تنزل بالفندق أما هى فغير ممكن

المصــــــرى : إنها زوجتى ... ولقد حضرنا تواً من الأقصر بعد سفر طويل بالقطار ... ... أين تبيت هى ... على باب الغرفه أم على باب الفندق ؟

صاحب الفنـدق : لا أستطيع ... غير مسموح ... ...

المصــــــرى : إننى كفأر يحاول الهرب من بين أقدام المتفرجين فى مسرح مزدحم إنه المستوى الأفقى ... يمكن للفأر أن ينفعص ... ... فما رأيك ، (يجفف عرقه ويضرب طاولة مكتب الأستقبال) .

المصريــــــة : إلجأ لمستوى آخر ... ...

المصــــــرى : أفضل الأفقى فهو فى النهاية وضعنا

الطبيعى عندما نتعب وعندما نريد أن ننام

المصريــــه لن ترى الأمور والآفاق ... فهذه المشكله البسيطة التى نحن فيها لن تستطيع حلها بالمستوى الأفقى ... ... حاول أن تصعد .

المصـــرى إذا صعدت قد أسقط ...

المصريــــه إصعد واسقط افضل من أن تنفعص ... حاول ... حاول ... لا تخف ... لا تتردد ..

المصـــرى إذن فسترين ... كيف يكون الصعود ... ولكن فلأحاول أن أجذبه معى أولاً للمستوى الأفقى ... فهو صاحب الدار ... والصعود إليه ضرب من المخاطرة ... فقط يغضب

(يتكلم صاحب الفندق)

سيدى حاول أن تساعدنى ... فأنا مصرى مثلك ... وأنا أعرف أنك تطبق القانون بدقة ... ولكن لا تتركنى أبيت فى الشارع وهذه زوجتى لم نفترق عن بعضنا منذ عشرة سنوات ... ونبيت سوياً منذ ذلك الحين ... الذى تزوجنا فيه ... (يمسك يد صاحب الفندق) أخى ... عزيزى هل

تريدنى أن أقبل يدك ... أو أحلف على المصحف ...

صاحب الفندق : لا هذا ولا ذاك كل منكما فى حجرة .

المصـــــرى : الميزانيه لا تحتمل .

صاحب الفندق : سأتحمل أنا مبيتكما ... كل فى حجرة ... بثمن حجرة واحدة ... فهنا فندق نظيف ... لا أسمح فيه بالزنا ...

المصـــــرى : سأظل على المستوى الأفقى ... هذا أفضل (يوجه الكلام لزوجته) أليس كذلك حتى نبيت ليلتنا ... لا تنسى البطاقه مرة أخرى ...

المصريـــــة : كيف لا تسمح بالزنا يا هذا ... والأجنبى وصديقته فى حجرة ٨ ماذا يفعلان ؟

المصـــــرى : لقد خرجت عن المستوى الأفقى ... أسكت حتى لا تخرج الى الشارع ...

صاحب الفندق : (يضع المفتاحين على طاولة الاستقبال) عشره وأثنى عشرة .

المصـــــرى : شكراً لك .أنت رجل طيب (صاحب الفندق يبتسم) تصبح على خير (يدخلان

حجرتيهما) .

صاحب الفندق (يهرش)

صاحب الفندق (يهرش) لقد خرجت عن المستوى الأفقى .
(يدخل أجنبيان) (لا يتردد صاحب الفندق فى طرق باب المصرى الذى يخرج) .

المصـــــــرى أفندم ... ان زوجتى فى حجرتها .

صاحب الفندق المستوى الأفقى ... ضيفان أجنبيان والكنبه مريحة لك ... لقد أديت معروفاً ... كبيراً فلا ... لا تخرج عن المستوى الأفقى ...

المـــــصرى وهو كذلك ... إذا تحدثت معك أو مع غيرك بالمستوى الرأسى فإن الرءوس ستصطدم ....

(إظلام)

(صباحا - المصريه تجلس على الأريكة بجوار زوجها الذى تجده ممددا على الأريكه بقاعه الاستقبال)

المصريـــــــة : كيف أخرجك من غرفتك لتبيت خارجها ... هل خرجت عن المستوى الأفقى .

المصـــــــرى : بالعكس ... لقد بقيت وتمسكت بالمستوى الأفقى

لذلك فأنا خارج الغرفة ...

المصريـــــــــة : كيف ذلك ؟

المصـــــــرى : إنها نظرية النسبية فى المستويات والأبعاد والأعماق والارتفاعات والأزمات ... إطمئنى فكل الأمور فى المستوى الأفقى ... وأنا فى المستوى الأفقى .

المصـــــــرية : وأنت ماذا كنت ستقول له على المستوى الرأسى (تضع كفها عند رأسها) .

المصـــــــرى : أنا كنت سأخرج له مفاتيح حجرة جارى التى فوق السطوح والتى اعطاها لى احتياطى عندما أخبرته أنى سأحضر للعاصمة ... وسأصيح .

مز مجراً فى وجهه بأن شقة أخى المهاجر... هذه مفاتيحها ... ولا سبب لحضورنا الى الفندق إلا لأنه فى وسط البلد ... فقط ... وقريب من الشهر العقارى ... والمحكمة التى ستحكم فى تقسيم ميراث جدى الذى كان مقيماً بالقاهرة ...

المصـــــــرى : يعنى تفتكرى لواكلمت معه على المستوى الرأسى

كنت ستقول له ماذا يا ترى ؟

المصــــــرية إسمع المستوى الرأسى اتركه لى ... لن أعطيه فرصه ... سأشل تفكيره ...

المصــــــرى كنت سأشاركك المستوى ... فلا داعى للأحتكار ...

المصــــــريه لا تكلمنى بالمستوى الرأسى .. إرجع ... إرجع إهبط ...

المصــــــرى سأرجع .. عن أن الاحتكار ... من دواعيه الكثيره ما لا يجعلك تتمسكين به فى هذا الموقف وهذا من كرمك الزائد ...

المصــــــرية إنك رائع ... ...

المصــــــرى إرجعى عن المستوى الرأسى ... ...

المصــــــرية أقصد إنك رجل وزوج تعرف كيف تتصرف ... وإننى لو اتبعت معه المستوى الرأسى لسقط مغشياً عليه ... كنت سأواجهه بحقائق رهيبه ومنطق وحجج قاطعة ... لا تقبل الجدل ... فمثلاً .. يا أفندى كتيره عليك افندي ... "لما جوزى بيقولك إنى مراته " ... لماذا لم تصدق وتصدق الأجنبى عندما قال لك إن البنت

اللى معاه صاحبته ... صديقته ... مش جاير
تكون مراته" ... ويبضحك عليك ... " يبقى إزاى
تعطيهم حجرة واحدة " الحجرة نمرة ٨ ... ولابد
أن تبلغ البوليس ليثبت الزنا

المصـــــــــرى : لأ الجمله الأخيرة مستوى أفقى .. بوليس وزنا
ها ... ها ... ها .. ماها يصدق توصلى
للأفقى ..

المصـــــــــرية : طيب ... الصحافه لو عرفت ها تبقى فى موقف
يخجل ... مخجل ... ...

المصـــــــــرى : لا تنتظرى رد فعله ... فهو فى المستوى الأفقى
ولن يحس بالمعنى ..

"المستوى الداخلى"

المصـــــــــرية أكيد .. لا بد من الحديث معه مرة أخرى على
المستوى الداخلى وخصوصاً بعد أن أخرجك من
حجرتك .

المصـــــــــرى : قد يعتبر ذلك تدخلاً فى شؤونه .. أو نقداً
لتصرفه .

المصـــــــــرية : ولم لا ... لو ترك كل إنسان الآخرين يتصرفون
كما يحلو لهم لتحولت الحياة الى فوضى

المصـــــــرى إنها الحرية ... ...

المصـــــــرية الحرية أية حرية هذه ؟!

المصـــــــرى الحرية لا تتجزأ ...

ولكن من التصرف الحسن تتبع الحرية ... وليس من التلقائية فى الانفعال ثم التلقائيه فى التصرف .. لقد أذانا نحن الاثنين ... أتسمى إيذاء مشاعر الآخرين حريتى ... لابد أن نشير له الى ذلك أشيرى أنت له الى مستواك الداخلى فأنا مستواى الداخلى تحطم من تصرفه معنا إزاء تصرفه الآخر ... إن أعماقى مضطربة

المصـــــــرية إذن سأعبر عنك معى ... وأرجو أن نكونا متفقين فى التعبير عن المستوى الداخلى ... ...

المصـــــــرى أنت مراتى يا زوجتى العزيزه

"صاحب الفندق" يدخل

وتقابل صاحب الفندق ... وتقف أمامه وجهاً لوجه فى الصباح "

"لقد عبرت عن المستوى الداخلى .. بنظرة تغنى عن الكلمات"

صاحب الفندق : أرجو أن لا تكونى غاضبة ... فإن نظرتك لى تقول ذلك .

المصـــــرية : حقاً هذا صحيح .. ولكن هل تعرف لماذا أنا غاضبة .

صاحب الفندق : لقد تصرفت معكما تصرفاً روتينياً ليس فيه مجاملة أو ثقة ... رغم أنكما من صعيد مصر ... وهذا قد يثير غضبكما جداً ... ...

المصــــرى : لقد سعدت باغضابنا ... ناهيك عن معاملتك لنا معاملة مختلفه عن معاملة الأجنبى والأجنبيه ... لا تحاول أن تفكر ... بل حاول أن تخلص نفسك من هذا السلوك المسئ جداً لمشاعر الآخرين ... عموماً سنغادر فندقك ... فلا يلزمنا المبيت فيه ليلة ثانية ...

صاحب الفندق : إننى اتبع القواعد العامة وإلا تعرضت لمخالفة

المصرية : فلنرحل من هنا يا زوجى ... ...

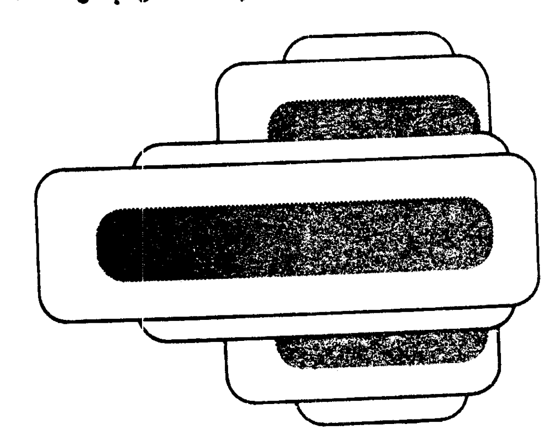
المصــــرى : فوراً هيا بنا ... (يأخذ الحقيبه ويتجها الى الباب)

ستار

٢

شطحات فى إنهيار الإمبراطورية السوفيتيه :

الستار الحديدى القهر والإلحاد. الرعب والشقاء





الشخصيات

مواطنان سوفيتيان

مواطنان أمريكيان

رئيس المخابرات السوفيتيه

مجموعة من الصحفيين والصحفيات

المنظر الأول - المستوى الأفقى

الخلفية صورة بوستر للكرملين حيث الميدان الاحمر فى موسكو
يقف إثنان من السوفييت يتحدثان

المنظر الثانى - المستوى الرأسى

الخلفية نفس صورة بوستر للكرملين حيث الميدان الأحمر فى موسكو ومائدة إجتماعات يجلس حولها مجموعة من رجال الصحافه وأمامهم رئيس المخابرات السوفيتيه K G B الذى يتحدث اليهم

المستوى الأفقى مواطنان سوفيتيان يتحدثان فى الميدان الأحمر

- إننى غير مصدق ما يحدث هنا . . يبدو أنها حيلة جديدة . . . لمعرفة الأنصار الحقيقيين للشيوعية . . . يبدو أن هذا هو هدف جور باتشوف الحقيقى .
- اعتقد ذلك: سيتبع تلك الحركة من جوربا تشوف حركه قمع للأعداء . . . سيتم نفيهم الى سيبيريا مرة أخرى .
- فعلا إنها مناورة كبرى . . . إن ما حدث فى قمع حركة التمرد فى أذربيجان وإرسال الجيش إلى هناك دليل ذلك
- إذن فالأمر خدعة . . .
- لقد كان مسلمو أذربيجان أول من وقع
- لقد شجعتهم جارتهم . . . الإسلامية .
- ترى كم من أسلحة هربت لهم عبر الحدود .
- إنها تريد الإستقلال . . . . أبعد ما يمكن أن تسمعه أذن أو يصدقه عقل لون أن بريجينيف كان حياً لقتل الملايين . . .
- إن جوربا تشوف . . . أرسل الجيش ولكن لم يقتل الجميع بادرة طيبة . . . .
- سيتبع ذلك نزعات أخرى . . .
- لابد من ذلك . . .

(بعد عدة أشهر)

- لا تفيا واستونيا ليتوانيا إنهم يطالبون بالإستقلال . . .

دول البلطيق ثم ستحدث أمور أخرى .

إنه بداية التفكك

- إنه شيء بديهي بؤس وشقاء وإرهاب . . . ماذا تنتظر سوى الإنهيار إن آجلا أو عاجلا . . . .

إن الجوع يقترب منا كثيراً . ونحن نعطي معونات للدول التي تدور في فلكنا فوق العشرة مليارات دولار

سيتم الإنسحاب من العالم . يبدو أن جوربا تشوف يحاول رفع مستوى معيشة المواطن . في الداخل .

- لقد تعبت كثيراً من الوقوف في الطوابير للحصول على الطعام.

غدا قد لا نجد طابوراً قد لا يكون هناك أي شيء نقف طابوراً من أجل الحصول عليه .

أتقصد أن الطعام سيختفي . وكيف نعيش . ؟

- لابد وأن العظمى ستجدها أكبر دعايه لها لتطعم العظمى سابقا

- قوتنا سيرسله لنا بوش وقادة أوروبا الغربية . . .

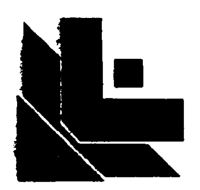
- لا أعرف أى فائدة سيجنونها . . .

- هى . . . أهى معضلة أهو لغز إنهم استعماريون يريدون السيطرة علينا نحن أعظم دولة ذرية (يبكى)

- (يقترب منه ويمسك ذراعه)

انك تبكى . .على ماذا تفضل البكاء ؟ على العظمة التى ولت أم على البؤس والجوع الذى من الممكن أن يستمر والرعب الذى يجمد العقل . . إننى أتعجب كيف يبدع المبدعون عندنا فى أى مجال . . تحت وطئه هذا الخوف والرعب . . .

- إن بعض الأذكياء قد يخدعهم ذكاءهم ويرون أن الإبداع والتفوق قديحميهم من الـ KGB. . . شىء قد يغيظ جارك . . الذى يريد أن يتكلم . . دون أن يكون مبدعا . . . .



المستوى الأفقى

مواطنان أمريكيان يتحدثان في الميدان الأحمر .

- **أهم ما فى أحداث الأتحاد السوفيتى . . هو أنها أصبحت سوقا مفتوحة**

- **وجيوب خاوية فما الفائدة . . . ؟**

- **إنهم يبحثون عن خبز القمح وليس عن شىء آخر هل ستقضى الصيف هنا ... ؟ إنها بلاد جديدة بالنسبة لنا ...**

لا مانع نقضى شهراً سياحة . . ونشترى الكثير بأسعار **معقوله**

- عدا الطعام

- أنهم يرحبون بنا . .

- والأن دعنى أمشى مختالا فى الميدان الأحمر

- كن جنتل مان ولا تبدى شماته أو أن الغرب انتصرعليهم .

- **هل سيسمحون بالتجارة . . معهم . . بالطبع هذا حدث منذ فترة كبيرة . . .**

- **إننا حقيقة . نعيش فى عهد الإنتصارات الكبيرة . . . عصر انتصارات الحرب العالمية الثانيه.. ثانى امبراطورية تنهار.. ونحن مازلنا دولة تقوى ونفرد بظلنا على العالم . .. يبدو أننا سنكون حكام العالم . . .**

- لا تفكر فى هذا . . . فهذا تفكيرامبراطوريات انهارت.. رايخ هتلر . . . وامبرطورية لينين والأمبراطورية البريطانية.

المنظر الثانى

المستوى الرأسى

رئيس المخابرات السوفيتيه يتحدث لرجال الصحافة

إن آخر ما تصورته الدراسات حول مستقبل الإتحاد السوفيتى تعطى مؤشرات عن مستقبل الحياة فى الإتحاد السوفيتى . .

والسؤال الذى يحتاج إلى إجابة منا . . . الآن بيدنا . . أم فى الغد . . . فوضى مدمرة . . . ؟

- إن ما قام به جوربا تشوف هو أروع ما أداه قائد أوزعيم فى التاريخ لينجو بدولته من الفوضى المدمرة فى المستقبل القريب.

لقد قاد أكبر تغيير بفوضى منظمة إذا صح التعبير ولكنه التغيير السلمى الذى امتص كل صدمات المستقبل . . . الذى وضحته الدراسة السرية . . .

تقول الدراسة أن مستقبل الإتحاد السوفيتى أمام ضغوط كبيرة

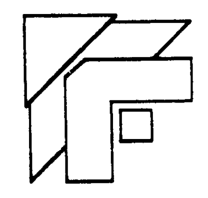
وهائلة ما كان ليكون دولة مستقرة أبداً فى خلال الربع قرن القادم وما كان يمكن أن يحدث فى المستقبل قد وضعته الحاسبات الإلكترونية ومجموعات خبرائنا التى تناقش هذه الدراسة . . .

أكدت أنه هذا هو الحل . . .بأن لا ننتظر أحداث المستقبل التى رأيناهاالتى توقعتها الحاسبات بل عالجنا المستقبل الآن أمام أعيننا بتحقيق المستقبل بطريقة سليمة وسلمية الآن . . . ليستقر الموقف تماما . . . وبقوة . . . ولمدة عشرات السنين بل لقرن على الأقل بدلا من الجلوس مكتوفى الأيدى فى انتظار ما توقعته الحاسبات الإلكترونية فى المستقبل . . . إن العالم كله لا يعرف أننا قد هزمنا الغرب . . . لقد تفادنيا كارثة واليوم يشمت.. أما إذا ما تركت الأمور لتداعيات المستقبل فإن الشماته كانت ستكون اكثر كثيراً

سيداتى سادتى إننى رئيس أحد اكبر أجهزه للمخابرات تغطى العالم كله أعلن لكم أننا قد أنقذنا المريض من الموت . . .

لقد انقذنا الإتحاد السوفيتى . . . بهذا الإصلاح . . . بهذه المصارحة . . . بهذا التفكك . . من انهيار ماكان بعده قيام وإن الوصول إلى هذه الدرجة من الإستقرار والإتحاد المتفكك . . . خير من اتحاد موحد كله نزاعات وإنهيار منتظر . . . وإن احتمالات الإتفاق والتنسيق والتفاهم قد أنقذت الدولة من الموت . . . . لقد انتصرنا....

ولقد وصلنا الى الحلم أن تحكم الشعوب نفسهابغيرحكومه ومركزية



(أصوات الصحفيين والصحفيات)

لدينا أسئلة كثيره

- سترد الأحداث والإيام على أسئلتكم

المنظر الأول

المستوى الرأسى

(مسئول امريكى كبير يتمشى فى الميدان الأحمر ويتحدث إلى زوجته)

- لا بد من دراسه مستقبل الجمهوريات واتجاهاتها..

أذربيجان هل ستعلن نفسها جمهوريه أسلاميه .. أنه اتجاه لابد من دراسته حقا والخوف أن تبيع احدى الجمهوريات اسلحتها النووية سرا لاحد الدول الناميه

زوجته- (تتحدث فى مرح وتدور حول نفسها وهى تسير) دعنا من هموم السياسه واستنشق الهواء بعمق .

ستار

صدر للمؤلف

كتاب الأزمه الإقتصادية فى مصر سنة ١٩٨٥

مسرحية : طيب الله خاطركم سنة ١٩٩١

: إنسان الزحام سنة ١٩٩١

: معركة مريض الإيدز سنة ١٩٩١

: فذلكة فى المستويات سنة ١٩٩١

* مسرحيات فى انتظار النشر

* حدث فى أيام المجاعة

* العمالقة - خيال علمى

* الكتاب الرابع

* على الطريقة التركى .

* هولاكو فى المدينه - أسم مؤقت

إستدراك

		الخطأ	الصواب
ص ٧٣	السطر ٨	لقد أديت معرونا	لقد أديت لك معروفا
ص٧٤	السطر الاخير	لوا كلمت معه	لو تكلمت معه
ص٧٥	السطر ٨	عني أن الاحتكار	على ان الاحتكار
ص٧٥	السطر ١٧	ياأفندى كتيره عليك أفندى	ياأفندي كتيرة عليك
ص٧٦	السطر ٣	ولابد	لابد
ص٧٧	السطر ٤	-	المصرية :
ص٧٧	السطر ٥	ثم التلقاذية	ثم التلقائية
ص٧٧	السطر ٨	-	المصرى :
ص٧٧	السطر ٧	حريتى	حرية
ص٧٨	السطر ٤	-	؟
ص٨٢	السطر ٥	اعتقد ذلك :	اعتقد ذلك
ص٨٧	السطر الأخير	بغير حكومة ومركزية	بغير حكومة مركزية

رقم الإيداع : ٧٨٠٦ / ٩١

الترقيم الدولى : I . S . B . N

977 - 00 - 2 149 - 0